

(تصوير زولا)

Zola
CAIRO 1927

صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا فى مكتبه بمجلس النواب

العدد ٥٤ — الجمعة ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ « الثمن ١٠ ماليات » ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه
الادارة بشارع الشريفين رقم ٧
تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات
٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

منزلة لنا بين الامم

قدم من أيام صديق لى كان فى أمريكا وأوربا فروى لى انه لم يمر ببلد ولا بقوم الا وجد فيهم ذكراً طيبا لمصر واعجابا بتاريخها القديم ونهضتها الحديثة وانه اذ لحظ هذا كان يجتهد فى ان يعرفهم بنفسه فيجعل اول ما يعرفهم به انه مصرى فكانت هذه الكلمة تقع من نفوسهم موقع السحر وكان لذلك يجد منهم ميلا اليه ظاهراً واكراما عظيما

وزار فى الصيف الماضى صاحب الجلالة ملك مصر انجلترا وايطاليا وفرنسا والبلجيك فاحتفلت به حكومات هذه البلاد احتفالها باعظم الملوك لاعظم الامم . ودعك مع ذلك من هذا الاحتفال الذى كان رسمياً وضع ونفذ بترتيب وتنسيق ، وانظر ماذا فعلت الشعوب التى مر بها جلالته لا فى مواكبه الرسمية بل فى تجولاته الشخصية . لقد كانت هذه الشعوب كلما سمعت اسم « ملك مصر » وعلمت انه سائر الى معهد او مصنع اندفعت اليه لا لترى فقط ملكا شرقيا ولكن لترى فى الوقت نفسه ملك البلاد التى كان منها فى الماضي توت عنخ أمون والتى منها فى الحاضر سعد زغلول وأنصاره . لم تكن فكرة الملك الشرقي هي التى تأخذ بلبها فقد زارها ملوك شرقيون كان منهم شاه ايران الاسبق فلم تندفع اليهم بمثل الحب الذى اندفعت به الى ملك مصر . وهي لم تعرف ملك مصر هذا من قبل ولم تقع عينها عليه حتى يقال انها ميزت فيه ما ملأ قلبها حبا وسحرا ، فليس هناك الا انها فى تدافعها حوله أحبت البلاد التى هو ملكها وسحرت بها

ومن ثلاثة أسابيع وقف بيننا فى القاهرة رجل اسمه « طهرا بك » يعرض على الناس ما وصل اليه من قوة الارادة وما بلغه من العلم بأعمال « الفقراء » ، وكان قبل أن يجيئنا قد ذهب الى انجلترا وفرنسا فجاءتنا منهما الاخبار بان « فقيراً مصريا » اسمه طهرا بك ادهش العقول باعماله العجيبة . فلما جاءنا ورأيناه اذا هو غير مصرى واذا هو يتدرج فى دعواه فيقول انه وان يكن بعيداً عن الجنسية المصرية الا انه عاش فى مصر وعرف ما يعرفه من أحد ابنائها فى طنطا . ولكن جهله التام باللغة العربية دليل على فساد هذه الدعوى أيضا . فالصحيح فى أمره اذن انه وقد أدرك أن لمصر سحراً خاصاً فى نفوس الامم انتسب فى فرنسا وانجلترا مصريا ليكون ذلك مروجا لعمله مقربا إياه من غايته .

ومن أيام كان بيننا صاحب الفضيلة الشيخ حافظ وهبه مستشار ملك الحجاز ونجد وجمعتنى به مائدة شاى ودار الحديث فى ما لمصر من المكانة عند العرب فاخذ الاستاذ يطرى هذه المكانة و يفتن فى وصفها حتى امتلأ كل الجالسين زهواً . وكانت الوصية التى ختم بها الاستاذ حديثه أن طلب الى المصريين ان يترددوا ما استطاعوا على الحجاز والكويت وكل بلد فيها عرب فانهم يجدون دائما احتراما لهم خاصا وتقديراً خاصا و يلمسون شعوراً بارزاً بان لمصر عند الامم الشرقية مقام الزعامة فوق مالها من الحب عند الامم جميعا .

وفى كل عام من هذه الاعوام الاخيرة يسافر الى فلسطين وسوريا كثير من المصريين يمضون فى ربوعهما شطرا من الصيف فلا يجدون من أهلهما إكراما فحسب بل يجدون الى جانبه هشاشة الأخ الصغير لاخيه الكبير ونظرة المؤتم الى إمامه وإعجاب المقتدى بالمقتدى به .

فلمصر فى أوربا وامريكا مكان الحب أو قل مكان السحر من القلوب ، ولها فى الشرق كافة مكان الحب والامامة معا . تلك مكانة قد يجهلها كثير من المصريين ولكن كل الذين يتنقلون هنا وهناك يعرفونها و يشهدون بها وقد يعجبون من أن مصر لم تنتبه بعد اليها . وليست هذه المكانة قديمة بل هى حديثة بنت سنوات تعد على الاصابع ، فليس بعيدا ذلك العهد الذى كان الامريكيون منه لا يعرفون عن مصر غير أنها بلد أفريقى سكانه من الزنوج والمتوحشين ، وهذا أو قريب منه كان اعتقاد الرئيس روزفلت حينما مر بنا فرمانا بالتعصب والهمجية وهزأ بما فى أفواهنا من كلمة الحرية وحض انجلترا على أن تقودنا بالعصا كما يقود الراعى خرافه . وقريب من هذا أيضا كان اعتقاد اوربا فينا ، حتى فرنسا التى غذتنا بلغتها وعلومها وحضارتها من عهد محمد على الى اليوم كان شعبها الى سنين قليلة لا يعرف عنا غير اننا همج أو نكاد وكان قليلون من خاصتهم الذين يعرفون شيئا آخر . أما الشعوب الشرقية فما كانت تنظر الينا الا نظرها الى أمة ذلت من قرون فضاعت قوميتها وكرامتها ولم يأذن الله لها بعد أن تخلص من العبودية .

كان ذلك الى سنين كما قلنا ثم تبدل الآن فصارت الهمجية حضارة وصار الاحتقار

(البقية على صفحة ٣٥)

الزواج من الاجنبيات

أسبابه . نتائجه . علاجه

— ١ —

(أقام صاحب هذا البحث الممتع في أوربا متنقلا بين باريس وفينا وبرلين حيث هو الآن في جامعتها وقد كتب الينا يقول انه راعه اقدام الكثير من اخوانه المصريين الذين يطلبون العلم في مدارس أوربا على الزواج من اوربيات لسن على شيء من العلم وكرم المحتد وعرف الحظ السيء الذى ينتهون اليه فى الغالب فكتب بحثه هذا ارشاداً لهم وخدمة للقومية المصرية . وسيرى القراء انه جرى فيه على اسلوب علمي طريف)

تمهيد

كثيراً ما أقدمت ثم أحجمت وترددت بعد ان عزمت على معالجة هذا الموضوع الخطير الجليل الشأن الذى يترك فى نهضتنا وقوميتنا ولغتنا وتقاليدنا آثاراً عميقة بعيدة الغور . كان يجاذبني فى حالتى اقدامى واحجامى عاملان مهمان : أولهما المصلحة الوطنية العامة ، مصلحة الوطن وبناته وبنيه ومن يلونهم من الاجيال القادمة وما لهؤلاء وأولئك جميعا من حق مقدس علينا يجب مراعاته وسلطان تجب طاعته وثانيهما واجب المراعاة لاخوانى الذين أقدموا على الزواج من أجنبيات غريبات عنهم لغة وتربية وعادات . نظرت ودققت ووازنت بين العاملين وقارنت بين الحق والواجب فثقلت موازين الاول وخفت موازين الثانى . رجحت كفة الحق وكبرت امامى مصلحة الوطن بقدر ما تضاءلت أهواء الافراد . .

من هذا يتضح انى لا أرمى الى إساءة انسان وانما هى الحقيقة بنت البحث والنور ومنشؤه شرارة كهربائية تتولد من احتكاك الموجب والسالب .

أسباب الزواج من الاجنبيات

بعد هذه المقدمة الوجيزة ندخل فى موضوعنا فنتناول الاسباب والدوافع التى يدلى بها من يقدمون على زواج الاجنبيات ونبحث فى وجاهتها ومبلغها من القوة . وعندى ان هذه الاسباب لاتتعدى واحداً من اربعة :—

فالسبب الاول ضرورة ادخال عنصر ودم جديدين فى جسم أمتنا لتجديد شبابه ونشاطه وإعادة مادة الحياة اليه وهذا في رأى محبذى الزواج من الاجنبيات بمثابة التطعيم النباتى الذى ينتج نوعا فتيا فيه كل صفات ومزايا النوعين الصالحة .

والسبب الثانى مايدعونه من ان الفتاة المصرية جاهلة ليس فى قدرتها القيام بوظيفة مديرة العائلة والاضطلاع باعباء الحياة المنزلية فهى كثيرة الاسراف قليلة التدبير ، تربية بنيها ناقصة لانها هي ذاتها ناقصة

والسبب الثالث تحجب السيدات المصريات وهو يستلزم عدم اختلاط الجنسين اختلاطا يكاد يقرب من المزج كما نراه هنا فى أوربا وقد ترتب على هذا التحجب تعذر التعارف وتهيئة الجو الصالح للقاء طالبي الزواج حتى يتمكن كل من الفريقين من الوقوف على اخلاق الآخر ومبلغ صلاحيته . وقد نشا عن هذا أن تتم الخطبة ويتم الزواج عندنا بينما يجهل العروسان كل منهما الآخر

والسبب الرابع وربما كان أقل الاسباب وجاهة وأضعفها حجة هو ارتفاع قيمة الصداق وغلاء نفقات الاعراس (بكسر الهمزة)

أسباب اربعة تختلف قوة وضعفا وقد تبدو للبسطاء كأنها الحق لاجدال فيه وماهي الا الباطل

وقبل ان اتناول هذه الاسباب الاربعة بالتفنيد أرى أن أسوق رأيين مهمين : ظهر فى أواخر العام المنصرم مؤلف قيم للدكتور هانز دميل Dr. Hans Demel مدير القسم الشرقى بمتحف التاريخ الطبيعى بفينا وهو حجة ومن أكبر المطلعين على تاريخ الشرق القديم وما كانت عليه شعوبه من الحضارة والرقي وما تداولته من العادات والتقاليد . وقد ضمن كتابه معلومات وافية عن حياة المرأة المصرية وعقليتها قبل أربعة آلاف سنة وأتي بشيء من النصائح التى كان علماء الاخلاق المصريون يلقنونها صغار جيلهم اذ ذاك ومنها : « احذر المرأة الساجية وتجاهلها لانها شبيهة بالمياه الراكدة كلما زاد هدوءها تفاقم خطرها » ونصيحة أخرى هي بيت القصيد وهي : «إياك والتعلق بهوى امرأة ليست من بلادك » وقد وجد هذا العالم هذه الوصايا وكثيراً غيرها مسطورة على صفحات البردى او منقوشة على جدران الهياكل . ومن الغريب ان وجهة نظر قدماء المصريين فى هذه المسألة اتفقت مع نظر فيلسوف من أعظم فلاسفة القرن العشرين وهو عالم الانجليز العظيم هربرت سبنسر . من العجب العاجب حقا ان ينظر الناس قبل خمسة آلاف سنة الى زواج الاجنبيات نظرهم اليه اليوم بلا فارق ولا تمييز مع تقدم الآراء وارتقاء الافكار والبون الشاسع بين اليوم وأمس .

ومن سنوات معدودة عقب الحرب الروسية اليابانية التى هزمت فيها روسيا شر هزيمة وانتصرت الامة الصفراء الصغيرة على دب أوربا الهائل وبدأت اليابان تتبوأ مركزها عن جدارة واستحقاق بين الامم العظيمة أخذ رجالها وابناؤها الاحرار الذين تلقوا علومهم فى أرقى الجامعات الاوربية يعملون ليل نهار لرفعة بلادهم واعزازها . وكان من بين هؤلاء الرجال رجل اسمه البارون كنتارو كاتيكو كان اليد اليمنى لوزير اليابان العظيم «المركيز ايتو » . تعلم هذا الرجل فى مدرسة هارفرد الجامعة بامريكا ولما اتم دراسته رجع الى بلاده وكانت اذ ذاك في طور الانتقال فى الدور الذى تضل فيه الافهام ويخطىء العاقل البصير وتزل

قدم الحازم البعيد النظر. كانت فى فترة الانتقال التى يختلط فيها الحابل بالنابل وتصطدم آراء دعاة الاصلاح ورواد الحقيقة بأباطل المهوشين وافائك المغرضين . ومن عادة الامم فى أمثال هذه الفترات أن تكون نهمة فى كل شيء وخاصة فى العلم والتربية والسياسة والاقتصاد والمحافظة على كيانها ولهذا ترى المصلحين الذين يرقبون هذه الامم عن كثب يخشون عليها تخمة النهم كالمريض الذى يفارق فراش مرضه وله قابلية غير محدودة للطعام عقب النقاهة . اوكالطفل لايلبث اذا شعر من نفسه بالقوة والقدرة على القفز أن يجرى هنا وهناك فرحا مسرورا لتخلصه من قيود الطبيعة المثقلة حتى يناله التعب والاعياء. اذا سلم من السقوط وسلمت قدماه من الزلل. ولم تغب هذه الاعتبارات عن البارون كانيكو فرأى ان يقصد الى الفيلسوف هربرت سبنسر يسأله رأيه فى مسائل عدة تختص بسياسة اليابان التى ينبغى أن تسلكها بازاء الدول الغربية وباشياء اخرى كانت تشغل بال الرأى العام اليابانى حينذاك فاجاب الفيلسوف سائله الى ماطلب وكتب وصية تخذتها اليابان نبراسا تسير على سناه . وقد بلغ من اهمية هذه الوصية وشدتها ان اوصى سبنسر بعدم اذاعتها فى حياته لانها « توجب بغض بنى جلدته له » ونحن نقتطف هنا من هذه الوثيقة ما يدخل فى موضوع اليوم الذى نعالجه . قال سبنسر ما ترجمته حرفيا :

« أما سؤالكم الاخير المتعلق بالتزاوج من الاجانب وهو السؤال الذى يشغل علماءكم وساستكم وتعدونه من أصعب المسائل كما قلتم فى كتابكم فليس بالصعب حقيقة . وجوابى عنه ان تمنعوا زواج اليابانيين والاجانب . وهذه المسألة ليست من شأن الفلسفة الاجتماعية بل من شان علم الحياة (البيولوجى) فانه ثبت من تزاوج أصناف البشر المختلفة وتزوج اصناف الحيوانات المختلفة انه اذا زاد الاختلاف بين الاصناف المتزاوجة عن حد معين كان النتاج ضعيفا وقد سمعت مايؤيد هذا الامر من نصف ساعة فقط فانى نازل هذه الايام ضيفا على رجل معروف فى الجبل خبير بتربية المواشى وقد اكد لى انه اذا تزاوج صنفان من الغنم يختلف احدهما كثيرا عن الآخر كان نتاجهما ضعيفا جدا وخصوصا فى العقب الثانى . وهكذا يحدث بين البشر كما ترون فى المولدين بين الهنود والاوربيين. والسبب الفسيولوجى فى ذلك على ما يظهر ان كل صنف من الاصناف يكتسب على مر الازمان مزايا وصفات تؤهله لحالة خصوصية من حالات الحياة . فاذا تزوج صنفان مختلفان اختلافا عظيما فى أصلهما وفى احوال الحياة التى اعتاداها جاء نتاجهما فاقدا مزايا كل منهما غير صالح لحال من احوال حياتهما . ومهما يكن من ذلك كله فوصيتى لكم ان تمنعوا زواج اليابانيين والاجانب

« وبناء على ما تقدم استصوبت القوانين التى سنتها امريكا لتقليل مهاجرة الصينيين اليها ولو استطعت لقللت مهاجرتهم ما امكن وذلك لانهم اذا استمروا على المهاجرة فاما أن يحافظوا على قوميتهم ولا يتزاوجوا الامريكيين فيكونوا كالعبيد بينهم واما ان يزاوجوهم فيأتى نسلهم ضعيفا والنتيجة ضرر على الاجتماع الانسانى فى الحالين وبالتالى صيرورة هذا الاجتماع فوضى وهذا مايحدث اذا ترك الامريكيون والاوربيون يزاوجون اليابانيين . « فترى من ذلك ان وصيتى تقتضى العزلة من كل وجه واختم كتابى بما بدأته وهو ان تبعدوا الامم الاخرى عنكم ما استطعتم . هذه هي نصيحتى أسرها اليكم راجيا الا تذاع فى حياتى لانى لا احب ان أهيج ابناء وطنى ولا ان اسخطهم علىّ »

وانا اترك للقراء ان يستنتجوا ما يريدونه من هذه الوصية الحكيمة التى لا يختلف اثنان فى فهم مرماها فانها ظاهرة — لا تحتاج الى اطالة التفكير واعمال القياس . والآن وقد بسطت الموضوع ارجع القهقرى لاناقش دعاوى اصحاب الزواج من الاجنبيات التى ذكرتها فيما سبق

زكريا ابو ستيت
بجامعة برلين

البلاغ الاسبوعى
بعد مرور عام

للصحافة عموما أثرها الخالد ونتيجتها المرضية فى الامم ولها مركزها الاسمى بين دول العالم اجمع فهى التى تنير الافكار وتزيد العقول من الثقافة العامة وتربط الافكار النائية والبلدان البعيدة والممالك المترامية الاطراف بعضها ببعض وتصل العالم القديم بالعالم الحديث وهى التى تملأ الامة حماسة وتلقى عليها دروسا نافعة فى الوطن والوطنية وهي رسول السلام ونذير الحرب والساهرة على حقوق الوطن المقدسة وكرامة البلاد التى ليست بعدها كرامة .

وللبلاغ الاسبوعى خصوصا خدماته الجليلة وما يحتوى عليه من الابحاث العلمية المفيدة بالوسائل الناجعة المنتجة : دقة أسلوب فى رقيق عبارة . متانة تركيب فى حسن ذوق . صفحة للسيدات مع صراحة وحسن رأى . قصة للاسبوع تفيد الاديب وتغذيه بلبان الكلام ومنتهى الدقة فى العبارة . حوادث الاسبوع المحلية مع ذكر مهام الامور الداخلية : اهتمام بالشرق وأخبار الشرق على وجه العموم . صور للمخترعات الحديثة ومشاهير الرجال والنساء والمناظر الطبيعية . ساعات بين الكتب يالها من ساعات قيمات ، كل ذلك فى صور فكهة الى غيرها من شتى الموضوعات .

انتهى العام الاول للبلاغ الاسبوعى بالاحتفال بعيد الجهاد الوطنى وانتهاء عطلة البرلمان . وانتهاء رحلة جلالة الملك . عامان جديدان ، عام للبلاغ الاغر وعام للبرلمان فاللهم اجعلهما عامين مباركين مقبلين باليمن والبركات على الامة المصرية الناهضة الفتية .

حسن اسماعيل منصور
مدرس

مصر من ٣٠٠٠ عام

مجموعة صور بريشة فنان مصرى

نشرت مجلة « لندن نيوز » الانجليزية مقالا بقلم أمين الآثار المصرية بالمتحف البريطاني قال فيه ان بعثة المانية كانت تنقب فى جهة تل



العمارنة فى سنة ١٩١٣ فعثرت على مجموعة من الصور مرسومة بريشة فنان مصرى يسمى « ستموز » معاصر للملك اخناتون فى عام ١٣٧٥



قبل الميلاد. ولا تزال هذه الصور حافظة كثيرا من رونقها وهي نوعان الاول تصوير لاشخاص أحياء والثانى تصوير لموميات وهاك بعضامنها:

الصورة التى عليها رقم (١) الملك اخناتون أيام صباه . والصورة التى عليها رقم (٢) الملك امنحتب الثالث فى أوائل أيام حكمه . والصورة



التى عليها رقم (٦) لشخص مجهول . والصورة رقم (١٠) لمجهول ايضا . والصورة رقم (١١)



لسيدة مجهولة يظن انها كانت من سكان سواحل البحر الابيض المتوسط . والصورة رقم (١٢)

لسيدة مجهولة أيضا يظن انه كانت من سكان أوربا الشمالية .



سر شاكسبير وعبقريته

— ٢ —

الشاعر والغريزة

لا يعرف العبقرية غير العبقرية ، والفضل كما يقولون يعرفه ذووه ، ولكن جميع الذين عاصروا شكسبير من النوابغ الظاهرين في المجتمع يومذاك عجزوا عن فهم أبدع ذهن في العالم وأكبر رأس في الكون . وظل الحجاب سميكا لا تنفذ العين منه ، وانت فهل تستطيع ان تشهد الجبل الشاهق الاشم من قرب ، وهل تلم عينك بالطود الذاهب في الفضاء ، وانت منه عن كثب ، وقد انقضى قرن كامل على رحيل شكسبير قبل ان تبتدىء الانسانية تدرك بعض فضله ، بل انفرط قرنان ولما يظهر في عالم الادب شيء في نقده ، والى اليوم لم يكتب تاريخ شكسبير على حقيقته ، لانه أبو الادب الالماني ، اذ منذ ادخل «ليسنج» ادب شكسبير الى الالمانية ، وترجم رواياته ديلاندوشليجل ، والادب الالماني قد انفجر وتفتح وعم الدنيا كلها ، ولم يجد هملت قراء يعجبون به حتى حل القرن التاسع عشر ، ذلك القرن الذى كان يعيش بروح شكسبيرية هي صورة حية للفتى هملت ، واليوم نرى الادب والفلسفة وعالم التفكير كله تجري على نزعة شكسبيرية . فان ذهن شكسبير هو الافق الذى ينتهى عنده مدى نظرنا ، ولا تتجاوزه اعيننا ، ولكن جميع المعلومات التى جاء بها الباحثون المنقبون لم تستطع أن تكشف سر تلك العبقرية الخالقة المنشئة التى هي مغناطيس اذهاننا ، وفتنة ارواحنا ، وفي الحق ما أبلهنا وأجهلنا بكتابة التواريخ . فكل تاريخ نكتبه نذهب فيه نتحدث عن النسب والقرابة والمولد وتاريخ الولادة والتعليم وحياة المدرسة والمكسب والزواج والوفاة ، فلا ننتهى من هذا التاريخ الى شيء عن سر هذه العبقرية الآلهية ، لان كتب التاريخ لا تتعرض لذلك ولا تسبر اغواره ، ولا تميط اللثام عنه ، لان العبقرية الصاعدة الى الاوج لا تلبث بعد صعودها ان تدفع السلم الذى حملها اليه، فيجيء العالم بعد رحيلها فلا يجد السلم ويروح يطلب تاريخاً لها فلا يجد تاريخاً ولا يعرف لها سراً لان سرها قد ذهب معها الى السماء .

ان شكسبير اذن هو مؤرخ شكسبير، وهو مع هذا الصفة نفسها لا يقول شيئاً غير انه يخاطب الغريزة الشكسبيرية فينا ، في الساعة التى ننسى فيها أنفسنا عند قراءة شيء من قطعه، ونتجرد من كل ماحولنا لما يغمرنا و يعم عواطفنا من ناحيته ، فهو لا ينزل عن أوجه ليحدثنا عن إلهامه ويحكي لنا حكايات عن وحى نفسه ، وانما حسبنا ان نقرأ شيئاً من تلك الكلمات السماوية ، بل تلك القطع العليا التى تهبط علينا من اسمى طباق السماء فتتقبلها غريزتنا التى تتمشى في كياننا كأنها كلمات القدر، وكذلك نلتمس تاريخ شكسبير في أدب شكسبير نفسه ، ما دام التاريخ أعجف هزيلا لا نجد منه شبعا ولا غذاء لارواحنا الجائعة . ففى روايات شكسبير كل ما نريد ان نعرف عنه ، فهناك يجتلى خلقه وشخصيته وميوله ونزعاته ، ولنا منها عقائده ونظراته في تلك الشؤون والمسائل التى تحار نفوسنا في الجواب عنها ، في الحياة والموت والحب والغنى والفقر ، وفي أخلاق الناس ومشاربهم واهوائهم وسلطانهم الظاهر منه والخفي ، ومن الذى قرأ له مقطعاته الغنائية ولم يجد ذلك الشاعر قد كشف فيها عن سحر الصداقة والحب ، بل اية ناحية من نواحى ذهنه قد أخفاها ذلك الشاعر العظيم ولم يظهرها في رواياته ، وأية خالجة من خوالج نفسه لم تبن في عرض مآسيه ومهازله ، ان الانسان ليبصر في صوره التى صور بها خلق السيد وخلق الملك، القوالب والاشكال والانسانيات التى كانت تعجبه وتروق في عينه ، فدع تيمون دواروبك وانتونيو التاجر يجيبوك عما تريد ان تعرف من خلقه وعظمته فؤاده ، ففي الحق ان شكسبير ليس بالرجل المجهول ولا بالمحجب ولا بالخفي ، بل هو الانسان الوحيد الذى نعرفه من كل ما حوت التواريخ القديمة من اسماء العظماء والعبقريين ، ونعرفه حق معرفته ، اذ أية مسألة من مسائل الاخلاق او الآداب او الاقتصاد أو الفلسفة او الدين او سر الحياة لم يحلها ذلك الشاعر في رواياته بل أى سر غامض رهيب لم يدلنا شكسبير على انه قد عرفه وفهمه ، وأى عمل او وظيفة أو ميدان من ميادين العمل الانسانى تراه جهله ولم يلم باطرافه وأى ملك لم يعلم شكسبير سياسة الملك والدولة كما علم فالما صاحبنا نابليون بونابرت وأية عذراء لم تجده أرق من رقتها ، وأعذب من عذوبة حسنها ، وأى عاشق لم يكن شكسبير أملأ منه بالحب عاطفة ، وأكثر استفاضة في عشقه ، وأي حكيم عاقل لم يبزه في عقله وحكمته ، وأى سيد كيس مهذب لم يتعلم من شكسبير كيف تكون سيادته ولباقته وكياسته .

ان شكسبير فوق كل طبقات الكتاب الكبار والشعراء الفحول ، كما هو فوق الجماهير والاناسى لانه عاقل فوق ادراك العقول أن تبلغه ، وهم عقلاء تبلغهم المدارك ، وتلم بهم العقول ، لان شكسبير منقطع القرين من ناحية الخلق ، منفرد عديم النظير من حيث ملكة الانشاء والابتداع ، وكل خيال يتخيله فوق الاخيلة كلها أن تصل اليه ، وهو مع ذلك في الممكنات . وفي حدود الجائزات الميسورات. وقد كسا شخصيات رواياته أردية وثيابا، وصورها تصويراً متقناً طبيعياً، كأنما كان أولئك قوما عاشوا جميعاً تحت سقف بيته ، واختلطوا به واقترح هو بهم ، وعرف أسرارهم ومناحى

قوسهم ، ولكن مواهبه لم تغره بالغلو فى وصفهم ولم تدعه يضرب على وتر واحد ، ويسلك في عزفه طريقة واحدة ، أو يجنح الى التحيز أو التعمل الكاذب . بل هو فوق كل تحيز ، وأسمى من أن يسف الى تفضيل ، بل الكل عنده سواء يعطيه ماينبغي أن يعطي من اهتمامه . فهو يتحدث عن العظيم عظيما ويصف الصغير الهين صغيراً هيناً ، وهو يبدى حكمته بلا زهو ولا اعلان ، وهو قوى كالطبيعة التى ترفع الارض فتجعل منها جبالا شم العرانين بلا مجهود ولا عناء ، بل بالنظام ذاته الذى تدع الحصاة تسبح في الفضاء لامسرفة فى ذلك ولا معطية أحدهما أكثر مما تعطى الآخر ، وهذا مايجعل المساواة ظاهرة جارية فى شكسبير على المهزلة والمأساة والقصة والقطعات الغنائية سواء بسواء .

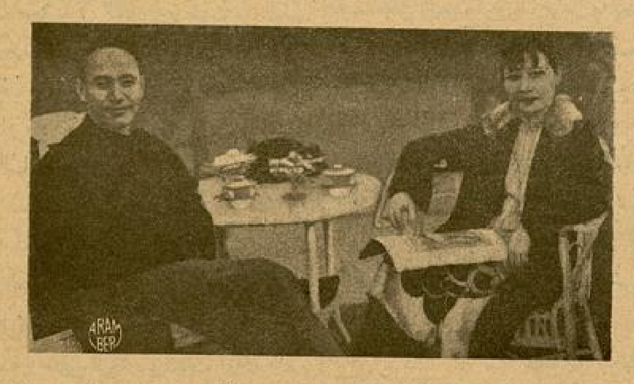
وهناك مزية أخرى رائعة كمزايا خلق الملوك ينبغى ان نذكرها لذلك الشاعر ، وهي نزعة التفريح فى خلق شكسبير ، تلك النزعة التى لابد منها للشاعر الذى يبحث عن الجمال ، فهو يحب الفضيلة لا لفضلها بل لحسنها وبهائها ، وهو يفرح بالعالم كله ، بالرجل والمرأة ، لما يشع منهما من نور بهيج وضياء سنى ، فهو يرسل على الكون لونا من فرحه ، وستارا حلوا من بهجته ومراحه ، وقد قال ابيقور ان للشعر فتونا قد يحمل العاشق المغرم على هجر صاحبته ليشترك فيه وينال منه حصته ، وقد اشتهر الشعراء الصادقون بنزعة الفرح وجانحة اللهو والمراح ، فهوميروس يرقد فى أشعة الشمس ، وشوسر أبدا فى شعره مفراح طروب ، والسعدى يقول لقد أشاعوا عنى فى الخارج انى حزين نادم تائب ولكنى لست أدري علام الحزن منى والندامة والتوب ، وكذلك كان شكسبير ، فان اسمه علم الفرح والابتهاج بالحياة ، ولو ظهر فى جمع من الناس ، أو غشي محفلا من البشر فمن ذا الذى لا يدخل في زمرته ، ومن ذا الذى ينأى بجانبه ، انه أبدى فى عيد وله من الحياة ابدا قصف ولهو مقيم ؟

فما هو اذن سر شكسبير . . . ؟

ان هذا الشاعر قد روعته تلك الحكمة الخفية التى تسيطر على هذا الكون المرئى والعالم الظاهر ، وعرف ان للشجرة معنى غير الثمر ، وان للارض غرضا آخر غير الزرع والحرث جعلها مناكب وسبلا ذللا ، وقد أدرك ما وراء تلك الآية القرآنية « وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين » فكان منه شكسبير الخالد الذى يصلح أدبه لكل عصر ويمشى مع كل جيل ، لانه حول سر الحياة يحوم ، ولفهم خافيتها ينبعث . . .

عباس حافظ

الخصمان المتصاهران



تزوج تشانجاى شك قائد جيش الصين الجنوبية من الآنسة مارلنج سونج وهي اخت زوجة تشانج تسولين قائد جيش الصين الشمالية . وبعد هذا الزواج هرب تشانجاى شك مع زوجته سالباً مبلغاً عظيما من الاموال .

بطولة الشطرنج



بطلا العالم فى الشطرنج فى مباراة بينهما في بونيس ايريس وأحدهما كابابلانكا (على اليمين) والثاني اليشين (على اليسار)

الجهـــــاز التنفسى

— ٤ —

امراض الرئة

احتقان الرئة : يرد الدم بكثرة للرئة زيادة عن المعتاد فتحتقن وتمتلىء بعض الحويصلات الهوائية بالدم فيتعذر تهويتها بالاكسجين فيجد المصاب صعوبة في التنفس ويلهث من التعب ويجهد صدره فى الشهيق لادخال الاكسجين . هذه الحالة تأتى بصفة حادة من تأثير اجهاد الجسم او من اجهاد القلب او من استنشاق الهواء الساخن او البارد او بصفة مزمنة بطيئة نتيجة لانسداد مرور الدم الى الجزء الايسر من القلب بسبب اضطراب القلب او وجود اورام تضغط العروق فتعيق سير الدم فى مجراه فيركد الدم فى الرئة لبطء مروره فيتجمع فى الحويصلات الهوائية وتحتقن الرئة . وكذلك يركد الدم بسبب رسوبه من النوم على الظهر فى الامراض المنهكة التى تستغرق مدة طويلة .

فى كل هذه الحالات يشكو المريض بعسر التنفس وبالسعال ويكون البصاق عادة ملونا بالدم . وموضع الاحتقان يكون صلبا ويسمع له لغط خاص .

ويعالج الاحتقان بالراحة والحمية وبالحجامة فى موضع العلة . ويلاحظ دائما فى الامراض التى تستغرق مدة طويلة وتستدعى ملازمة المريض فى الفراش ان لا يلزم المريض موضعا خاصا مدة طويلة فى اضطجاعه لئلا يرسب الدم فى الرئة فى الجانب الذى هو مضطجع عليه

نزف الرئة : تنزف الرئة فى حالات احتقانها والتهابها بصفة موقتة بكمية بسيطة ولكن اكثر النزف المتكرر يؤتى من تدرن الرئة وهذا عارض من أهم اعراض التدرن الرئوى . وكذلك يأتى من امراض الدم والقلب والكبد ومن رضوض الرئة او وجود اورام سرطانية بها

ويتسبب النزف من انفجار عرق من عروق الرئة الشعرية وينساب الدم منه الى الانابيب الشعبية . فالنزف يكثر فى تدرن الرئة لحصول تغيرات درنية تفسد النسيج الرئوي وتميته . فيضمحل النسيج رويدا ويترك أثره خاليا . في هذه التجويفات الخالية تنزف العروق الشعرية بسبب الفساد الحاصل . ويخرج الدم بالسعال لا بالقيء كما فى نزف المعدة

ويعالج النزف بالراحة التامة فى الفراش وعدم الحركة وتعاطى الادرينالين او الايماتين او المورفين حقنا مع وضع كيس من الثلج على الصدر والامتناع عن الاكل والشرب حتى ينقطع النزف

اوزيما الرئة : مرض ثانوي يأتى عقب امراض القلب والكلية وخصوصا يصحب فشل القلب . فيه يرسب المصل فى الرئة فتمتلىء حويصلات الهواء به فيتعذر عليها عملية التهوية فيشعر المريض بعسر التنفس وضيق الصدر والسعال وتعتريه حمى ويضطرب النبض وتزرق أطرافه وشفتاه . ويعقب ذلك هبوط شديد وغيبوبة . وهذه الحالة تستدعى الفصد فى الحال مع حقن المريض بالاتروبين وزيت الكافور كما تستدعى الحجامة فى الصدر . وفي الوقت نفسه تجب معالجة المرض الاصلى سواء كان فى القلب او فى الكلية

الانفزيما : مرض مزمن يأتى عقب التهاب الشعب المزمن والربو المزمن والسعال الديكى ويصاب به الذين يشتغلون فى نفخ الزجاج او نفخ الآلات الموسيقية الهوائية وفيه تكون الرئة صفراء خفيفة وضعفى حجمها الاصلى . وتتكون فيها عدة تجويفات تمتلىء بالهواء لانعدام الفواصل الرقيقة بين حويصلات الهواء وتظهر الرئة المصابة بشكل مجموعة من البالونات الصغيرة .

والمصاب بهذا المرض يعرف باتساع صدره لانه يشبه البرميل فى شكله وله تنفس خاص . فهو يجهد نفسه فى عملية التنفس ويحاول ان يرفع صدره لاستنشاق الهواء ويشهق بصعوبة ولذلك تجده منحنى الظهر مقوس الكتفين . يلهث من التعب لاقل حركة ويشكو دائما من الضعف .

وعلاج هذا المرض مستعص جدا ولكن تخف اعراضه بتعاطي اليدور والاستركنين وبالفصد أحيانا .

خراج الرئة : تصاب الرئة بخراجات تظهر عقب التهاب حاد فيها او التهاب فى البلورا . فتعترى المريض حمى وقشعريرة ويكون البصاق ملونا بالصديد ولا يمكن شق الخراج الا اذا كان سطحيا وعلى كل حال فهذا المرض خطر جداً .

غنغرينا الرئة : تظهر عقب اصابات مختلفة كالالتهابات الحادة والمزمنة وتمدد الشعب والتدرن وانسدادات الشريان الرئوي فيخرج المريض بلغا أخضر اللون ذا رائحة كريهة لا تطاق . واذا تجمع البصاق فانه يظهر فى ثلاث طبقات العليا رغوة والوسطى سائل أخضر والسفلى مادة رمادية خضراء . . . وهذا المرض انذاره سيء وعلاجه مستعص .

التهاب الرئة : نوعان الفصى والفصيص .

الالتهاب الرئوى الفصى : مرض معد قائم بذاته يأخذ دوراً خاصا ويتسبب من عدة ميكروبات أهمها النموكوك ويليه باشلس الانفلونزا والتيفودية والستربتوكوك والستافلوكوك وباشلس الدفتريا .

وهذا المرض يكثر فى الشتاء وهو فى أول قائمة الوفيات ، عدد الذين يموتون به اكثر من كل المتوفين بامراض اخرى حادة . ويصاب به على الخصوص النحفاء والشيوخ ومدمنو الخمر .

وهو يظهر بغتة عقب التعرض للبرد فى فصل الشتاء او عقب رضوض فى الرئة . ويأخذ ثلاثة أدوار الاول دور الاحتقان والدور

الثاني دور التصلب وفيه تمتلىء حويصلات الهواء بالدم وبخلايا أبيثيلية فتصبح كالكبد في لونه ونسيجه وتصاب أجزاء كبيرة فى الرئة أى عدة فصوص مرة واحدة فتصير صلبة ثقيلة وتغطس فى الماء اذا وضعت فيه اما الدور الثالث فهو دور التحليل وفيه تنحل هذه التصلبات فى الفصوص المصابة وتذوب الخلايا وكريات الدم والمواد الفنبرينية وتخلو منهـا حويصلات الهواء تدريجا .

الاعراض: يشعر المريض فجأة بقشعريرة ثم ترتفع حرارته كثيراً وتستمر من خمسة أيام الى تسعة وتهبط فجأة بعرق غزير وهبوط شديد فى القوى وفى اثناء المرض يسعل المريض كثيراً ويبصق بلغما ملونا بالدم ويضيق تنفسه ويحتقن وجهه ويضطرب نبضه وقبل بحران المرض أى قبيل انخفاض الحرارة يعتريه تهييج عصبي وهذيان ويضطرب التنفس كثيراً وتسوء حالته من وقت لآخر وأحيانا يفقد صوابه بالمرة.

ويعالج هذا المرض بعناية تامة لانه خطر جدا وأهم نقطة فى العلاج هى العناية بالمريض وبراحته . ويجب على المريض ان يلزم فراشه عند ما يشعر بالقشعريرة وان ينام فى غرفة واسعة خاليـة من الاثاث يتوفر فيهـا الهواء والنور والشمس .

وتعمل له يوميا حقنة شرجية بمغلي البابونج ويدلك جسمه عند ما ترتفع الحرارة بالكولونيا ويوضع فوق رأسه كيس من الثلج ثم تعمل له حجامة وتكرر كل يوم وخصوصا في موضع الالم.

ويجب تنظيف لسانه وفمه بماء الاكسجين وعنـد ما يشتد السعال يعرض المريض لبخار المـاء المغلي المضاف اليـه اليكالبتول والمنثول وصبغة الجاوى ثناء غليانه ويعطى غذاء سائلا كاللبن ومغلى التيليو والبابونج ومرق الخضروات

الادوية : يعطى مخرجات البلغم ومسكنات السعال كعجاوات الصودا وكربونات النوشادر وشراب الايبكا والطولو والسنجا وفى حالة ضعف القلب يعطى الديجيتالا ويحقن بزيت الكافور والسبرتايين والكافيين وعنـد اشتداد المرض يحقن بمصل النموكوك وبالكولاوجون والمدمنون على الخمر يجب اعطاؤهم كمية من الروم او الكونياك . واستنشاق غاز الاكسجين يفيد كثيرا.

الالتهاب الفصيصي : او التهاب الشعبي الرئوى يصاب به عادة الاطفال وهو مرض ثانوى يأتى عقب امراض حادة أخرى كالانفلونزا والحصبة والقرمزية والدفتريا والسعال الديكي والنزلات الشعبية .

يلتهب نسيج الرئة فى نقط مختلفة حول حويصلات الهواء ويسرى الالتهاب فى دائرة الفصيصات الصغيرة فتمتلىء الحويصلات بافراز مخاطي صديدى وتكون الانابيب الشعبية المتصلة بها محتقنة متورمة وتمتلىء بخلايا أبيثيلية وبكريات الدم ويتصلب نسيج الرئة حولها وهذه التصلبات الصغيرة الممدودة حول الانابيب الشعبية تظهر فرادى فى جهات مختلفة فى الرئة بخلاف الالتهاب الرئوى الفصى ففيه تظهر التصلبات فى فصوص الرئة الكبيرة وتشمل جزءا كبيرا منها

كثيراً ما يسبق الالتهاب الفصيصي التهاب شعبي وأعراض المرضين تتشابه عادة . يشعر المريض فجأة بارتفاع حرارته وبعد ذلك يعتريه سعال شديد وضيق فى التنفس مع زرقة الاطراف والشفتين . ويسرع التنفس وتشتد الاعراض عند الاطفال النحفاء الضعفاء وتكون العاقبة عندهم وخيمة . ويستغرق المـرض عادة من اسبوع الى ثلاثة أسابيع ثم تأخذ الاعراض فى الزوال تدريجا ولكن دور النقاهة يطول كثيرا .

ويعالج هذا المرض بالراحـة والعناية التامة كما بينا فى الالتهاب الفصى . وحيث ان اكثر المصابين به هم الاطفال الضعفاء فيجب الاعتناء بهم كثيرا . ويدلك الجسم بالكولونيا عند اشتداد الحمى ويعمـل حمام خردلي ساخن عند تعسر التنفس لصعوبة الحجامة عند الاطفال . ويجب تعريضهم لبخار اليوكالبتوس مرارا وملاحظة تغذيتهم بالسوائل فقط .

وفى دور النقاهة يجب تقوية البنية بتعاطى زيت السمك والمركبات الزرنيخية الحديدية كشراب يدور الحـديد وشراب اليودرتانيك مع تعريضهم للشمس يوميا .

الدكتور محمد بشير

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213
12 Boulevard des Capucines

في مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى مراكش هو حضرة السيد احمد بن عبد الرحيم بمدينة — بتطوان مراكش.

فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعى» في جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمتري كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بميدان المردار أمام محطة الترام الوسطى وفروعها فى أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدنى وسنجة والابيض .

الاسري الفرنسيون
فى ايدى المراكشيين

ظنت السلطات الفرنسية المهيمنة على مراكش ان أسر الامير عبد الكريم ونفيه عن بلاده أتم لها الفوز ووضع حداً للاضطراب القائم فى البلاد المراكشية . وازداد هذا الظن رسوخا عند الفرنسيين لانهم تمتعوا بالهدوء مدة غير وجيزة لم يحدث في خلالها شيء من الحوادث وتجاوز بعضهم كل حد فى تقدير هذا الهدوء فذهب الى اجتياز حدود المنطقة التى يطلق عليها الفرنسيون اسم « المنطقة المتمردة » اعتقاداً منهم ان كل شيء قد تم لهم وانه لم يبق فى مراكش أثر من التمرد والثورة

على انه وقع أخيراً ان المسيو ايف ستيج أخا الحاكم الفرنسى العام فى مراكش والمسيو جان مايه حفيده أسرهما الثائرون على حدود بنى ملال فى المنطقة الوسطى من جبال الاطلس ومعهما مدام بوروكوف ومدام ستنهايل . وزاد قلق السلطات الفرنسية من جراء هذا الحادث لانه وقع بعد مضى اسبوع من قتل اثنين من الفرنسيين وخادمهما عند مركز « كنيفرا » وخطف أولادهما

ويبلغ كل من المسيو ايف ستيج وجان مايه الثلاثين من عمره . ولهما مزرعة يربيان فيها الاغنام على مسافة عشرين كيلومتراً تقريبا من بنى ملال . وكانا يوم ٢٠ اكتوبر قد دعوا السيدتين للصيد فاستقل الجميع سيارة فسارت بهم حتى اخترقت حدود « الجهة الخاضعة » وانقضى اليوم دون أن يعودوا فأخذ رجال السلطة فى البحث عنهم

وفي صباح يوم ٢٢ اكتوبر عاد أحد الكلاب التى كان قد استصحبها معه المسيو إيف ستيج الى مزرعة المسيو جان مايه وهو مصاب بجرح . فاستدل الحكام الفرنسيون من ذلك على ان الجميع وقعوا فى كمين . وحينئذ بدأت الابحاث فى جميع الجهات . ولكنهم لم يلبثوا ان استرشدوا من آثار الدماء التى كانت تتساقط من الكلب الجريح الى موضع السيارة التى كانت متروكة فى منطقة خطرة من الغابة ما بين بنى ملال ووادى الزرت . وقد لوحظ ان الارض حول هذه السيارة ليست على حالها الطبيعية فدل ذلك على وقوع كفاح وجلاد بين الفرنسيين المخطوفين والثائرين الخاطفين . لاسيما انه وجدت عدة خراطيش وأشياء اخري مبعثرة

وقد بدىء البحث بسؤال أهالى تلك الجهة فقال بعضهم ان المخطوفين أسرى بين أيدى



صديق فرنسا باشا سي بوججية بن مبارك الذى يقوم بالمفاوضة لاطلاق سراح الاسري فى بنى ملال

الثائرين فى قرية قريبة من وادى ابراهيم على مسافة خمسة وعشرين كيلومتراً تقريباً من مزرعة المسيو ايف ستيج وجان مايه . وأخيراً تبين انهم معتقلون فى « قصبة بن غيرو » فلجأ الفرنسيون الى صديق لهم ذى نفوذ وهو الباشا سى بوججيه قائد طابور الفرسان فى « فاس » لمفاوضة الثائرين فى اطلاق سراح الاسرى

ولقد نجح هذا القائد حتى الآن فى الاتصال بالثائرين ولكنه على ما يظهر لم ينجح فى التوفيق بين مطالبهم وما يعرضه الفرنسيون. ويؤخذ من الاخبار الاخيرة التى وردت عن هذه المفاوضات ان بن راسن زعيم القبيلة التى وقع أولئك الفرنسيون فى أسرها يطلب مليوناً ونصف مليون فرنك كلها من العملة الذهب ويطلب الا تعود الطيارات الفرنسية الى التحليق فوق بلاده وان تبرم هدنة رسمية بينه وبين الفرنسيين. ولكن السلطات الفرنسية تجد ان هذه المطالب فادحة .

وعلى أى حال فان الفرنسيين يعترفون بان الاسرى يعاملون معاملة حسنة.

المسيو ايف ستيج ابن اخي المقيم الفرنسي العام فى مراكش على اليسار والمسيو جان مايه حفيده وفي الاعلى مزرعة المسيو ايف ستيج فى بنى ملال وامامها السيارة التى كان يركبها الاسري وتحتها علامة ×

آلهة القدماء المصريين

المدنية المصرية القديمة من أقدم المدنيات فى العالم وانه ليلذ المصرى كثيراً أن يقرأ عن عادات أجداده وأخلاقهم ويعلم ما كانوا عليه من العظمة والمجد فى تلك العصور الغابرة. وموضوع الآلهة التى كان المصريون القدماء يعبدونها موضوع عويص متشعب الاطراف فأحب أن ألم به هنا المامة سريعة يقف منها قراء « البلاغ الاسبوعى » على زبدة ما فيه .

كان أكبر آلهة المصريين اله الشمس Ro وكان مقر عبادته هليو بوليس ثم أخذ ينتشر فى جميع انحاء القطر — ثم اشتهر آمون اله طيبة أكثر من اله الشمس ولكن هذا الاخير لم يسقط من أعين الناس بل اختلط الاسمان معا فأطلق على اله طيبة اسم (آمون رع) وكان يرسم في صورة جسم انسان كامل وأحيانا فى صورة جسم انسان مع رأس صقر

وكان الاله آمون يعبد أولا فى طيبة ولكن لم يلبث أن انتشرت عظمته في جميع البلدان شمالا وجنوبا وكانوا يقومون بواجب الصلوات والتراتيل له فى جميع الانحاء . وأصل عبادتهم اياه لا يزال مجهولا

وكان المصريون يعتقدون بعظمة الههم وبأنه لا يراه أحد وانه مطلع على جميع الامور يصغى لصلوات الانسان ودعواه

وقد صيغت هذه الصفات في تراتيل كانوا يتغنون بها فى مدينة (طيبة) والى القارىء شيئاً منها :

الاله واحد لاشريك له
الاله واحد خالق كل شيء
هو روح مختبيء عن أعين البشر
هو روح مقدس سيد الارواح
هو اله منذ البدء قبل كل شيء
هو سيد الخلائق أب الكل اله ابدى :
كان منذ البدء وسوف يكون الى النهاية
الاله حق وهو يعيش على حق

وكان من الآلهة الذين كثرت عبادتها الاله Osiris وكانوا يعتقدون انه نزل من السماء فى شكل انسان ليهدى الناس الى الحق وينشر بينهم السلام والمحبة . وكان أخوه Set يكرهه كرها عظيما لمحبة الناس اياه حتى قتله على مرأى من الناس فأخذت Isis تبحث عن Osiris زوجها وأخيها (كان من عادة المصريين القدماء أن يتزوج المرء من أخته) واعتقدت أنه بصلواتها المتوالية يعود الى الحياة . ولما نما Horus بن Osiris حارب Set الذى قتل والده كى ينتقم لابيه . ولشدة الآلام التى لاقاها Osiris انتخبته الآلهة لان يكون قاضيا بمحكمة الاموات في العالم الثانى

وكان القدماء يحترمون اله الحكمة والذكاء Thoth ويصورونه فى محكمة الاموات واقفا بجانب ميزان حيث يوضع قلب الرجل الذى يحاسب على اعماله وكان يقف وبيده قلم ولوح ليقيد النتيجة التى يراها ويرى هذا الاله فى بعض النقوش المصرية القديمة برأس عجل

وكانوا يعتبرون Set أخاً لـ Osiris إله الشر لما وقع بينه وبين اخيه من الحقد والحسد حتى قتله كما ذكرنا . وكانوا يعتقدون أن أرواح الآلهة تتقمص فى الحيوانات المختلفة لتتفقد احوال البشر ولذلك كانوا يقدسون هذه الحيوانات ويحظرون على أى امرىء أن يمسها بأذى فمن خالف فجزاؤه الموت ولكن للكاهن أن يستبدل بهذا العقاب غرامة ايا كانت

وكان الشعب يقدم لهذه الحيوانات المقدسة الطعام الكثير عند زيارتها المعابد فاذا ماتت دفنت جثثها بكل عناية وكثيراً ما كانت تحنط وترسل الى مدن خاصة حيث تدفن فى بعض المعابد وكانت البقرة من اعظم الحيوانات المقدسة عند القدماء

وكذلك الثور لانه كان يقدسه Osiris قاضى محكمة الاموات . وكان الكهنة يختارون هذا الثور المسمى عجل أبيس بشرط أن يكون فى جسمه عدة علامات مخصوصة فظهره اسود وفي جبهته قطعة بيضاء مثلثة الشكل وفى جانبه الايمن علامة بيضاء تشبه الهلال .

وكان الشعب يتهلل و يبتهج فى اليوم الذى يجدون فيه عجلا فيه هذه الاوصاف فاذا وجدوه أخذه الكهنة وهو صغير ميممين نحو منفيس Menphis حيث يبنى له معبد خاص حوله فنار عظيم وحدائق غناء بها كثيرا من النافورات وهناك يقضى العجل باقي حياته. وكان المصريون يحتفلون بيوم ميلاد هذا المعبود. أما عند موته فكانوا يحزنون الى ان يجدوا غيره، وكان جسمه يحنط ويدفن ولا يسمح لاحد من الخدم بان يطأ المقابر المقدسة .

وهناك بعض الحيوانات ، كالخنزير مثلا، كان كل من لمسها ولو بطرف ملبسه أسرع الى النهر وغطى نفسه بالماء كى يتطهر مما علق به من الادران .اما الثعابين فكانت تعتبر من ألد اعداء الانسان . ولا يفوت القارىء ان الميت كان لابد له من ان يلقى فى قاعة العدل ثعبانا عظيما فاتحا فاه ليبتلع من يظهر ان سيئاته أكثر من حسناته . وكانوا يرسمون هذا الثعبان على باب كل معبد تقريبا .

وكثير من الطيور مقدس عندهم وأهمها الصقر الذى كان يقدسه إله الحكمة Thoth وقد سن عقاب لمن يتعدى على هذه الطيور.

واجمال القول انه كانت لقدماء المصريين عقيدة راسخة في وجود إله واحد ينزل الى الارض في شكل حيوانات وطيور مختلفة ليتفقد أحوال البشر . كما انهم كانوا يعتقدون بالحساب الاخير وبان هناك قاعة عدل حيث القاضى Osiris يحكم بالعدل

(البقية على الصفحة ٣٣)

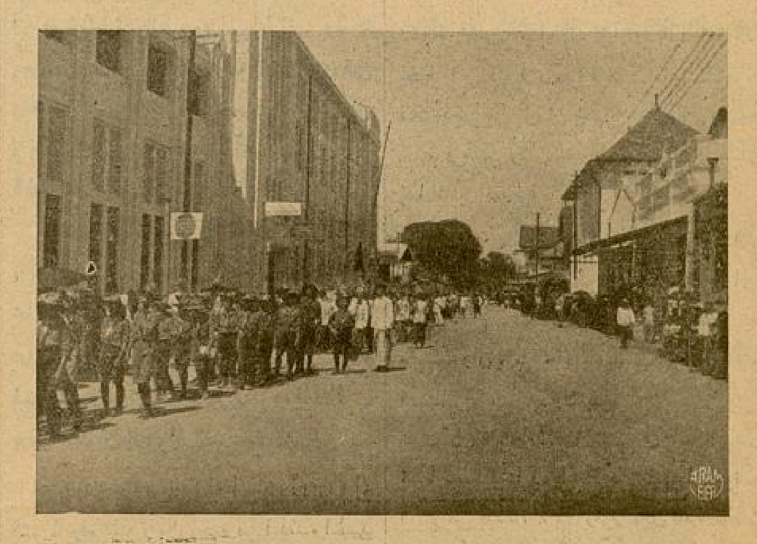
البلاغ الاسبوعي

صلة بين مصر وجاوة

كتب الينا مدير مجلة « سروان أزهر » الجاوية كتابا طلب منا فيه أن يكون « البلاغ الاسبوعي » صلة بين مصر وجاوة وأرسل الينا لهذه المناسبة ثلاث صور عن الكشافة فى جاوة وكلمة ايضاحية عنها لأن ذلك يسر الجاويين كما أنه يوقف الذين يقرأون « البلاغ الاسبوعي » في مصر والشرق كافة على نهضة الجاويين ونحن نجيب طلبه شاكرين . وهذه هي الكلمة التى أرسلها الينا :

***

اذا القى انسان نظره على أمم الشرق الادنى والشرق الاقصى لم يتعذر عليه ان يلمح بين خضوعها للاستعباد قبسا من نور النهوض يدفع بها الى الامام . ففى كل بلد حركة ، وفي كل بلد رغبة فى التعلم ، وفى كل بلد تنبه الى الواجب وسعي الى التضامن . فلن يمضي باذن



فرقة الكشافة الوطنية المحمدية مخترقة عرض الشارع



بعض فرق الكشافة الوطنية المحمدية عند الاستراحة بعد التمرينات العسكرية

الله زمن حتى تنمو هذه العوامل فيستطيع الشرق أن يسترد مجده وان يرفع على شعوبه علم الحضارة والحرية .

وفى جاوة الآن جمعيات مختلفة الاغراض فمنها جمعيات سياسية وجمعيات دينية وجمعيات رياضية . وفيها كلها فكرة واحدة تجمع بينها هي « التعاون » بلا تمييز بين طبقة وطبقة ولا بين كبير وصغير .

ومن أهم هذه الجمعيات جمعية فرق الكشافة الوطنية للجمعية المحمدية وهى أكبر جمعية مهدية بهذه الديار ، بلغ عدد اعضائها خمسين ألفاً . وهي لا تستعين فى تدريب فرقها باحد من الاجانب بل تعتمد على رجالها الاخصائيين في التنظيم والتدريب على أحدث الطرق .

بلغ الله الامة الجاوية ما تتمناه من حرية واستقلال

كفراوى

ماذا حدث فى لندن

قبيل الحرب ؟

صدرت مذكرات « ويلهام ستيد » الصحفى الانجليزى المعروف عن الحرب ونحن اليوم نقتطف منها ماقاله عما حدث فى لوندرا قبيل دخول انجلترا الحرب قال :

دخل الى مكتبي حوالى منتصف ليلة ٣٠ يوليو سنة ١٩١٤ المستر لويد (وقد أصبح لورداً بعد ذلك) وهو أصغر أعضاء حزب المحافظين سنا وقد ولى مركز حاكم بمباى العام وقال لى :

— لقد قضى الامر . وستذعن الحكومة

— وهل تريد بذلك أن الحكومة ستنكمش أمام المانيا وتخون البلاد ؟

— هذه الحقيقة وأنا الآن قادم من مكتب الجنرال سير هنرى ولسن رئيس أركان الحرب العام الامبراطورية الذى أوضح لى حقيقة الموقف

— وماذا يعمل إذن زعماء المعارضة (المحافظون) ؟

— انهم يذهبون الى الخلاء للعب التينس فبونارلو وبالفور. وكل جماعتهما يلعبون .وهل أنت تنسى أن يوم الاثنين هو يوم عيد ؟

— أليس فى امكانك الذهاب اليهم ؟

— لقد فكرت أنا وما كنز (محرر ناشيونالريفيو) فى الامر . وفى الامكان أن نذهب لمقابلتهم في سيارة

وقال المستر ويكهام ستيد ان المحافظين اجتمعوا بعد ذلك فى قصر اللورد لانسداون يوم السبت اول أغسطس وأرسلوا الى المستر اسكويث الذى كان فى ذلك العهد رئيسا للوزارة يتعهدون بمظاهرة الحكومة فى هذه الساعة الحرجة . ومع ان هذا الخطاب لم يبلغ الى الوزارة فى الحال فقد كان له نصيب كبير فى تعزيز المستر اسكويث وتطمين الرأى العام.

ثم أشار صاحب هذه المذكرات الي الذعر الذى حدث فى المصارف . وقال ان مدير احد المصارف الكبرى فى لندن ألح فى طلب محرر القسم السياسي بالتيمس فلما قابله طلب منه ان يكف عن كتابة المقالات التى يكتبها بطلب دخول انجلترا الحرب وقال ان هذه المقالات ستؤدى الى الخراب وحثه على ان يكتب مقالات لتحبيذ وقوف انجلترا موقفا الحياد.

فاجابه المحرر بان الامر ليس بيده وانه سيعرضه على رئيس التحرير وعلى اللورد نورثكليف فلما عادعرض على اللورد ماحدث . ثم عقد اجتماع المحررين اليومى فطلب منه بيان ماجرى بينه وبين مدير المصرف . وبيان رأيه أيضا فقال :

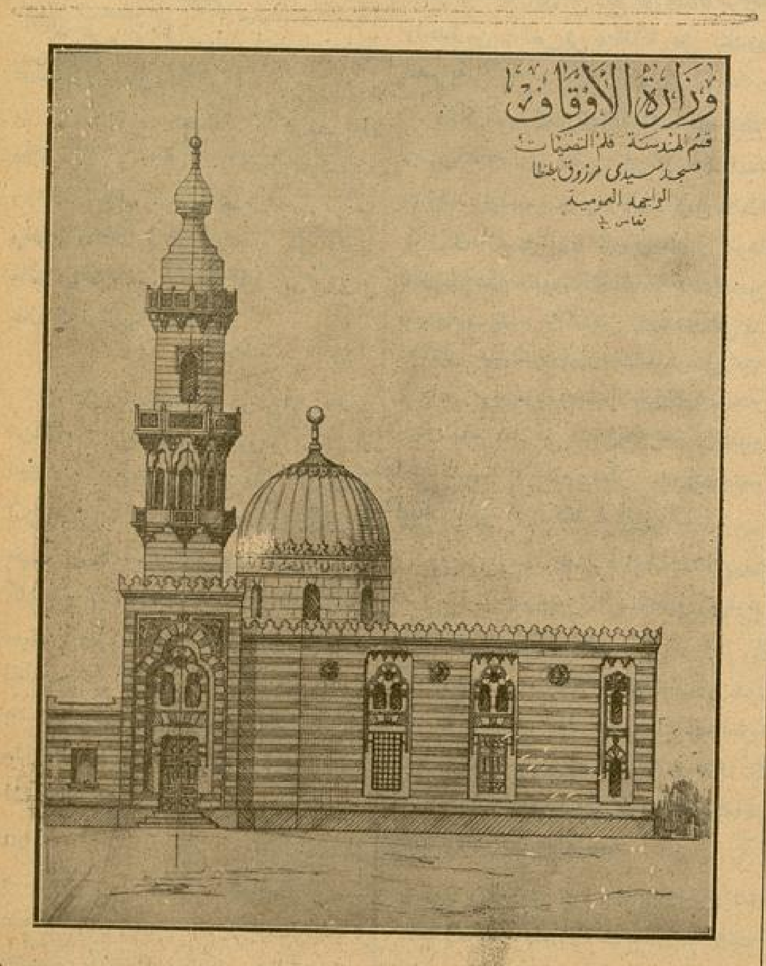
ان هذه محاولة دنيئة يبذلها أصحاب الاموال الدوليون من الالمان اليهود لارهابنا وحملنا على ان نكون مدافعين عن الحياد .والجواب الوحيد هو ان ننشر فى الغد مقالا أشد من المقالات السابقة .

فقال اللورد نورثكليف : وانا من رأيك فالى الامام .

وقد سارت التيمس فعلا فى خطتها حتى دخلت انجلترا الحرب

مسجد سيدى رزوق

بطنطا



اتمت وزارة الاوقاف تجديد هذا المسجد على نظام هندسى بديع ويبلغ مسطحه ٥١٢ متراً وارتفاع سقفه ٧٫٨٥ أمتار وعلو منارته عن سطح المسجد ٣٠٫٦٠ مترا — ودورة مياهه على أحسن طراز صحى وأنير بالكهرباء

فاصبح المسجد من جهة مبانيه ودورة مياهه وانارته وجميع لوازمه على أفضل ماتكون عليه محال الشعائر الدينية

وبلغت نفقات تجديده ٦٥٠٠ جنيه

وسيحتفل بافتتاحه يوم الجمعة ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ (٢ ديسمبر سنة ١٩٢٧) بحضور صاحب المعالى محمد نجيب الغرابلى باشا وزير الاوقاف وصاحب السعادة محمود صادق يونس باشا مدير الغربية وصاحب الفضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف مدير قسم المساجد وحضور جمهور المصلين من العلماء والاعيان وغيرهم

الفسطاط (١)

تمهيد

كان عمرو بن العاص اداريا حازما وسياسيا محنكا بقدر ماكان قائداً مجربا

ولم تكن قيادته للحملة العربية على مصر اول علاقاته بها . وانما هي الصلة التجارية السابقة وبها استطاع ان يدرس أحوال مصر سياسيا وحربيا واقتصاديا قبل الاقدام على فتحها وانتزاعها من ايدى الاغريق او البزنطيين الذين يقال لهم « الرومان » خطأ .

***

لا ندرى بالتحقيق اين فاوض الامير عمرو ابن العاص أمير المؤمنين الفاروق فى أمر إعداد الحملة على مصر ، ولا تاريخ هذه المفاوضة ، لكن يظن انها حصلت فى فترة حصار قيصيرية حيث كان عمرو مشتركا فى هذا الحصار ، بينما كان أمير المؤمنين مقيما فى معسكره القريب من دمشق . وكيفما كانت الحال فقد اسفرت المفاوضة عن الاتفاق مبدئيا على فتح مصر ، بعدما ادلى ذلك الامير الداهية لعمر باسباب هذا الفتح وضرورة الاستيلاء على مصر رفعا لشوكة الاسلام . وبعدما ذكره بان ارطابيون retion / حاكم أورشليم الرومانى الذى ترك بيت المقدس قبل ان يضيق المسلمون الحصار عليه هرب الى مصر فاخذ يلم شعث جيشها ، فلا بد من انتهاز الفرصة وكسب الوقت قبل تنظيم القوات الامبراطورية فلا يطول زمن القتال

***

سار عمرو على رأس جيش قوامه ٣٥٠٠ او ٤٠٠٠ فارس موليا وجهه شطر مصر . بخطوات ثقيلة حتى بلغ رفح على مسافة مرحلة واحدة من « العريش » القائمة على الحدود المصرية

ولكن الفاروق مع اقتناعه بأهمية فتح مصر وضرورته ، ساوره بعض القلق على حملة كهذه قليلة العدد تواجه عدواً وافر العدد كامل الاهبة يقاتل فى داره . وشاور عثمان بن عفان فى امرها فاظهر له هذا خطورة الاقدام على ذلك العمل واستخفاف عمرو بن العاص بالمصاعب التى قد تصادفه . حينذاك قر قرار ذلك الساهر على رعيته بأن يأمر عمرا بالعودة بجيشه إلا اذا كان قد اجتاز حدود مصر فعلا ففى هذه الحالة يجب أن يتقدم احتفاظا بهيبة الاسلام وسطوته . وإذن يتمم امداده بالقوة التى تكفل له الفوز والظفر .

ووصل الرسول يحمل قرار الخليفة فأدرك عمرو بثاقب بصيرته مغزى الرسالة فطاول وراوغ فى تلاوتها حتى بلغ العريش

وهناك تساءل قائلا : أهذا المكان من الشام أو تابع لمصر ? فلما أجيب بانه لمصر فض الرسالة وتلاها على جنوده بصوت جهورى ثم قال : « إذن فليتقدم الجيش طوعا لامر الخليفة » وهذا ماكانت تصبو اليه نفسه

ومع أن العريش أو (Rhinocolura) كانت فى حدود مصر وكانت محصنة فانها كانت خالية من كل حامية فسهل على العرب احتلالها بسلام . ولغاية القرن الثالث عشر المسيحي كانت تشاهد بها بقايا كنيستين قديمتين بديعتين كما كانت ترى بقايا سورها الممتد على طول شاطىء البحر . ويقول مؤرخ قبطى ان اظرف أنواع الرخام القبطي وأضخم الاعمدة التى وجدت بالقاهرة فى ذلك العهد ، أخذت كلها من العريش ? ويقول مؤرخ آخر إن سور مصر ابتدأ من هذه المدينة وامتد الى القلزم (السويس) واستمر محازيا ضفة النيل الشرقية حتى بلغ الشلال الاول . وهذا السور الذى نسب الى « سيزو ستريس — Sesostris » والذى أسماه العرب « حائط العجوز » قد تحطم الى حد أنه صار لا يقوى على صد أى جيش مغير حتى فى القرن السابع المسيحي ، ويقول ذلك المؤرخ القبطى ان بقاياه كانت بعد ذلك العهد تشاهد فوق جبل الطير وفى أماكن أخرى بمصر

بدء القتال

ساد مصر فزع وجزع ، وسمع « سيرس — Cyrus » وهو « المقوقس » بقدوم المسلمين فاعد عدة اللقاء . حفر خندقا حول حصن بابيلون القريب من ممفيس . وقوى عدة حصون أخرى وأصلح أسوار كثير من المدن التى تخربت خلال اغارة الفرس على مصر . وكان بلا شك يعرف ان هذه الساعة دانية ، وان امتلاك العرب لمصر مسألة وقت فقط . فمتى فضوا حساب الشام فتحوا حساب مصر وهذا نفس ماوقع .

زحف العرب من وادى العريش متجهين نحو الغرب فى طريق بعيد عن شاطىء البحر ممتد وسط صحراء قاحلة لا يصادف سالكه الا بعض آبار للسقاية . لكنه كان طريقا قديما جدا سارت فيه أول القبائل التى استوطنت مصر قبل عهد التاريخ . كما سلكه ابراهيم ويعقوب ويوسف . وكما اجتازه قمبز والاسكندر وكليوبترا والسيد المسيح . وأخيرا اجتازه الفرس الغزاة .

حقا لقد كان طريق التجار والسائحين والحجاج فى جميع الاوقات كما كان طريق القوافل الكثيرة التى وصلت ما بين آسيا وافريقيا .

ولم تقع عين العرب على جندي واحد من جنود أعدائهم طول هذا الطريق حتى اقتربوا من مدينة « الفرما » كما يسميها العرب او Pelusium الرومانية و Peremoun القبطية . وهي مدينة قديمة قائمة على هضبة عالية تبعد عن البحر بنحو ميل ونصف ميل . عتيقة

(١) ان الكاتب كمهندس لا عملك الا قليلا جدا من المؤلفات التاريخية التى تتميز « المسعودى » و « ابن جبير » و « الداية » و « ابن الداية » ولا شيئا من « الكرونولوجيات » القيمة .

التحصين كثيرة الآثار المصرية والاديرة والكنائس . حاصر العرب المدينة مدة شهرين في رواية وشهر واحد في رواية أخرى ، وفي النهاية اقتحموا احد أبوابها عقب هجوم عجزت الحامية عن صده فسلمت. وقد زعم المقريزي — ونقل عنه ابو المحاسن — ان القبط ساعدوا العرب في هذه المعركة ، ولكنه زعم لا أساس له أنكره بتاتا مؤرخ قبطي معاصر وأثبت ان القبط لم يمدوا للعرب يد المساعدة الا بعد استيلائهم على الفيوم وما حولها . وبعد حصار بابلون . واذن كانت هذه المساعدة جزئية محدودة .

ولا نزاع في ان الاستيلاء على الفرما مكن العرب من تامين خط مواصلاتهم الوحيد بل خط تقهقرهم في حالة الانخذال . وأن عمرا أدرك تماما انه لا يستطيع الفوز بدون المدد الذى وعد به والذي ليس له طريق سوى طريق الفرما وحده .

وحلت سنة ١٩ هـ (او يناير سنة ٦٤٠ م) واستأنف عمرو زحفه حتى بلغ موضع القنطرة (على قنال السويس الآن) ثم واصل سيره في الصحراء حتى وصل الى الصالحية على ما يظن . نعم ان اكثر الغزاة الذين اغاروا على مصر كقمبيز سلكوا طريقا آخر ممتدا من الفرما الى « سنهور — Synhur » فصان — Tanis ثم اجتازوا الدلتا الى تل بصطة — Bubastis او الزقازيق . غير ان كثرة المستنقعات والادغال حول بحيرة المنزلة وقت الفتح العربي صعبت سلوك هذا الطريق . أضف الى هذا ان جيش عمرو — وكان كله من الفرسان وكان غير مجهز بالمعدات الهندسية اللازمة لاقامة الكبارى على الترع والانهار — كان لابد له من اختيار الطرق الخالية من هذه العوائق . ولذلك رأيناه تحرك من الصالحية او القصاصين جنوبا حتى بلغ التل الكبير واوشك ان يدخل بلبيس . وهنا لا نريد ان نعرض نفيا ولا اثباتا لرواية تاريخية زعمها مؤرخو العرب وهي ارسال راهبين من قبل المقوقس لمفاوضة عمرو في امر الكف عن الزحف

ونعود الى عرض موقف الجيوش البيزنطية المدافعة عن مصر فنلاحظ ان ارطابون الذى كان حاكم بيت المقدس ، والذى هرب كما ذكرنا الى مصر لما شعر بان المدينة على وشك ان تسلم الى الفاروق عمر ، هو الذى تولى قيادة جيش الدفاع عن بلبيس وإذ كنا نعلم ان انتقاله من قطر الى قطر لا يغير من نفسيته شيئاً فنتيجة قتاله مع عمرو بن العاص كانت معروفة سلفا . وفي الواقع انه اعد عدته لهجوم فاجأ به الجيش العربي فكانت نتيجة القتال وبالا عليه إذ يقال انه خسر الف قتيل وثلاثة آلاف اسير . وتعقبه عمرو الى بلبيس وكانت حصينة فاضطر العرب الى محاصرتها شهرا حدثت في خلاله معارك بين الجيشين انتهت باستيلاء العرب على المدينة .

وشخص عمرو ببصره فلاحت له هليوبوليس (عين شمس) بعد مسير يوم كامل وسط المزارع والحقول لكنه كان يرنو الى نقطة اخرى على النيل هي قرية أم دنين الكائنة شمالى بابليون والتي يكاد يكون موقعها اليوم بجوار اولاد عنان. كانت ام دنين ميناء نهريا هاما مزدحما بالسفن وموقعا حربيا حصينا فوقوعها في ايدى العرب كان ذا اهمية لهم ولهذا صمم الاروام على الدفاع عنها وعدم تمكين المغيرين من الاستيلاء عليها . ولكن تيودور — القائد العام لجميع القوات الرومية في مصر — كان غير جدير بهذا اللقب وغير صالح إلا لادارة حركة حربية يصد بها غارة يشنها البدو على قرية لا هجوم جيش ثل عروش أعرق الممالك مدنية وأعظمها قوة وعلما . ولهذا رأيناه وضع جزءا من جيشه للدفاع عن أم دنين ثم اسرع هو والمقوقس والى مصر وبطريرك الاسكندرية في الالتجاء الى حصن بابليون المنيع الذى زود بالعتاد والمقاتلة الكافية للوقوف في وجه العرب مع الاحتماء خلف اسوار حصنهم الحصين . وهذه ميزة لهم على العرب تعطيهم حرية العمل في ادارة الحركات الحربية الى حد كبير وتمكنهم من اختيار الوقت الملائم للهجوم على الجيش الحاصر والرجوع الى الحصن . وهذا عمل من شأنه أن يخفف الاضرار التي تحيق بالمحصورين وان يتعب العرب الحاصرين فتصعب عليهم مأموريتهم التي أقدموا على تنفيذها وهي فتح مصر بسهولة

وفي الواقع ان عمرا كان في هذه اللحظة في شيء من الشدة ، وادرك بعدما خبر الامور أنه بجيشه الحاضر لا يستطيع اقتحام حصن بابيلون عنوة بل لا يستطيع الاستيلاء على مدينة مصر المتاخمة له والمحيطة به تقريبا ، فجرت أمور لم تكن نتيجتها — على تفاهتها — في مصلحته . ولما كان « الفاروق » قد وعد عمرا بامداده بعدد آخر من المقاتلة ، فقد ارسل هذا يستعجل المدد الذى لم تكن ثمة إشارة على قرب وصوله فكان كل يوم ينقضي يعد كسبا للعدو ويجعل مصير الحرب معلقا في ميزان القدر فلا يعلم أى الفريقين يكون النصر في جانبه ؟ يدل على ذلك قول المقريزى : « ان القتال اشتد عند أم دنين حتى تأخر النصر » وقول أبي المحاسن : « حمى وطيس الحرب الى درجة جعلت معرفة أى الفريقين ينتصر مشكوكا فيها » .

ولكن بالرغم من تحرج الموقف ، فان هذا القائد الاسلامى لم يتطرق الى قلبه اليأس . ولم يفكر لحظة في التقهقر . ولما كان غرضه الاصلى وهو محاصرة حصن بابيلون ، غير ميسور في تلك اللحظة ، أصر على المغامرة في ناحية أخرى . وهي احتلال الفيوم . وهذا يستدعى عبور النيل الى ضفته الغربية وكانت أم دنين نقطة هذا العبور ولذلك صمم على الاستيلاء عليها مهما اعتزت . فتم له ما اراد واستولى على السفن التي كانت راسية في مينائها فنقل عليها جيشه الى الغرب استعداداً للزحف على تلك البقعة الخضراء الوفيرة الخيرات .

محمود احمد
نائب مدير الآثار

عظـــــة لبريطانيا العظمى

غزوها على يد الرومانيين

بريطانيا الآن سيدة العالم تنظر للامم الضعيفة المحكومة على العموم وللامم التي تحكمها هي على الخصوص كما ينظر من مثل قمة الهرم الي واد سحيق . ولكن الايام تلب وما من بلاد الا وقد تقلبت حالها بين الضعف والقوة وفي تاريخ بريطانيا نفسها صفحة يجب ان تكون منبها اياها الى ان احتقار الامم في اوقات طروء الضعف عليهن خطأ وها هي ذى تلك الصفحة :

في يوم من أيام شهر أغسطس من عام ٥٨ قبل الميلاد رأى سكان جزيرة بريطانيا سفناً غير معروفة تعبر البحر من الجهة الجنوبية الشرقية . فاجتمعوا على الشاطىء يراقبونها ويمعنون النظر فيها . فلما اقتربت من الشاطىء وسقطت أشعة الشمس عليها لمعت سيوف ركابها المسلحين وخوذاتهم النحاسية فصاحوا : « انظروا . هاهم الاعداء قادمون الينا . وها هو رئيسهم الذى سمعنا عنه . انه آت الينا برجاله ليغزو بلادنا ويجعل أبناءنا عبيداً »

وفى الحال ذاع خبر وصول الاعداء الى الجزيرة . فاجتمع السكان جماعات جماعات . وخرجوا بعرباتهم الحربية يدافعون عن وطنهم . فعندما أرست السفن على الشاطىء رأى رجال الجيش سكان الجزيرة مجتمعين ثم نزلوا الى البر . فما كادوا يصلون حتى انقض عليهم سكان الجزيرة يقذفونهم بالاحجار والاوحال . فاطلق عليهم الجنود سهامهم وبعد مكافحات وجيزة تغلبوا عليهم وساقوهم امامهم .

هذا الجيش الذى استولى على الجزيرة البريطانية وهزم سكانها ، هو الجيش الرومانى الذى كان منذ عهده من اعظم جيوش العالم ينتصر حيثما ذهب وحيثما قاتل . لان قائده كان يوليوس قيصر الذى عرف بمهارته وشجاعته .

وكان قيصر يحارب منذ عدة سنوات فى بلاد الغال (فرنسا) فيلقى منها ومن رجالها مقاومة شديدة . ثم عرف السبب من هذه المقاومة وهو أن البريطانيين يمدون تلك البلاد بالمساعدة من وقت لآخر . فما كاد يفتح الغال حتى اعتزم أن يعبر البحر ويفتح بريطانيا ويستولى على جزيرتها جزاء لمساعدة الغاليين

على أن هناك أسبابا أخرى حملت يوليوس قيصر على فتح جزيرة بريطانيا منها انه سرد حكايات عجيبة وقصصاً مدهشة عن جمال هذه الجزيرة فكان يريد أن يتأكد بنفسه ماوصل الى سمعه . وقد كتب بعد أن تمكن من فتحها يصف حروبه ومشاهدته فيها فكان مما ذكره عنها أن أهلها يشبهون الغاليين كل الشبه فى أنهم طوال الاجسام أقوياء البنية زرق العيون طوال الشعر .

وكان أيضا ان الذين يعيشون من البريطانيين قرب البحر يزرعون الغلال ويتجرون بها مع بلاد الغال . وكانوا يعيشون من الالبان واللحوم ويلبسون جلود الحيوانات . ولهم شجاعة نادرة فى المواقع الحربية وأفانين فى تضليل خصومهم فيدهنون أجسامهم بطلاء أزرق ليدخلوا الرعب الى قلوب من يحاربونهم . ويستعملون المركبات الحربية فيسوقونها بسرعة كبيرة فتخترق صفوف الاعداء . وكانوا يسكنون أكواخا مصنوعة من الطين . ويسيرون عراة حفاة الاقدام لايسترون عن أجسامهم غير الجزء الاسفل . ويرجع عهد سكناهم لهذه الجزيرة الى الفى سنة

***

لما راى البريطانيون انهم هزموا امام الرومانيين توسلوا الى يوليوس قيصر ان يكف عن الحرب وان يعم السلم . وكانت هذه أمنية قيصر ولكن زوبعة شديدة هبت فجأة فاكتسحت معظم الاسطول الرومانى وخربته . وهلك فيه كثير من رجاله . فبدت حينئذ على البريطانيين امارات التمرد . فرأى قيصر ان يبقى رجال جيشه فى الجزيرة وان يمنع سكانها من الحصول على الغذاء فى فصل الشتاء . ولكن البريطانيين أخذوا فى مناوأته فتركهم قيصر يفعلون مايشاءون حتى اذا أتم اصلاح اسطوله ووضع يده على محصول الغلال وخزنها فى مكان قريب من المعسكر الرومانى عمد الى محاربتهم . وبعد عدة مواقع حربية كان النصر فيها للرومانيين احرق قيصر معظم مساكن البريطانيين وغادر الجزيرة عائداً الى بلاد الغال

على انه فى العام التالى رجع الى الجزيرة بجيش كبير واستقر فيها دون حرب لان البريطانيين تذكروا انهزامهم فى المرة الاولى فولوا الفرار الى الغابات وألفوا عصابات تهاجم الرومانيين من وقت لآخر . وحينئذ عبر قيصر نهر التاميز وحارب جميع القوات البريطانية العاصية حتى هزمها وكسر شوكتها وألزم سكان الجزيرة بدفع جزية ولما رأى ان الغرض الذى كان يرمى اليه قد تم وان البريطانيين أصبحوا فى مركز لا يمكنهم من الوقوف امامه غادر بريطانيا للمرة الثانية

***

ولم تمض مائة عام على هذا الحادث حتى أراد الامبراطور الرومانى الكلدانى ان يجعل من بريطانيا جزءاً من امبراطوريته . فارسل اليها قائداً لقتالها . فدافع البريطانيون عن وطنهم دفاعا شديداً . ولكنهم هزموا امام الجيوش الرومانية المدربة . بل ان بعض القبائل البريطانية حاربت فى صف الرومانيين اكتسابا لمرضاتهم وتقربا اليهم .

وحدث فى احدى المعارك ان قتل أحد مشاهير البريطانيين ففر « كارادوك » الذى كان فى طليعة عظماء بريطانيا الى « ويلز » واستولى الرومانيون على جميع املاكه . « وكارادوك » هذا لم يكن شجاعا فقط بل كان على جانب عظيم من المهارة فى فنون الحرب فانسحب مع جماعة من بنى قومه الى جبال

« ويلز » واختار لنفسه موقعا حصينا فوق الجبل . ولما لحق به الجيش الروماني اقام سوراً ضخما من الاحجار للدفاع . واحتمى بنهر عميق فاصل بينه و بين الجيوش الرومانية . ولما اقتربت هذه الجيوش من مكان « كارادوك » أخذ جنوده يقذفون الرومانيين بالاوحال والاحجار . ولكن الرومانيين كانوا مزودين بالخوذات النحاسية والدروع فلم يصابوا باذى . وكانوا مسلحين بالخناجر والسيوف فى حين انه لم يكن لدى البريطانيين من السلاح ما يعادل ذلك . فعانوا كثيرا من الالام فى الدفاع عن أنفسهم . وأخيرا سلموا بالهزيمة وفر « كارادوك » الى أمه فى الشمال بينما كانت زوجته وابنته فى الاسر . ولكن أمه سلمته الى القائد الرومانى لكسب رضائه . حتى اذا عاد القائد الرومانى الى بلاده أخذه هو وأسرته معه .

***

وبعد مرور عشر سنين على حادثة « كارادوك » توفى أحد ملوك بريطانيا وترك وصية اوصى فيها بأن تقسم المملكة البريطانية بالتساوى بين ابنتيه والامبراطور الرومانى . فجاءت الجيوش الرومانية إثر وفاته الى بريطانيا وعاملت زوجته بوديسا وابنتيها بقسوة فرحلت بوديسا وابنتاها ورجال القصر الملكى البريطانى وارتاع البريطانيون من معاملة الرومانيين وخافوا على حياتهم وأمتعتهم فاتحدوا فيما بينهم وكونوا جيشا وفى ذات يوم انقضوا على الرومانيين فجأة وانتقموا منهم اشد انتقام فصاروا يقتلونهم من كبيرهم الى صغيرهم دون رحمة ولا شفقة وأشعلوا النيران فى مساكنهم ومعابدهم فهرب الرومانيون الى مدينة لندن وتعقبهم البريطانيون فيها فارتاع القائد الرومانى وترك لندن لعدم تمكنه من جمع جيشه للدفاع عنها فأحرقها البريطانيون وقتلوا الآلاف من أهلها . ولكن القائد الرومانى جمع فى الحال جيوشه واستعد لمعركة كبيرة فوقف الجيش الرومانى فى بقعة من الارض أمامها سهل واسع وخلفه غابات كثيفة ووقفت الجيوش البريطانية فى الجهة المضادة وفى ذلك الوقت ظهرت بوديسا وابنتاها فى عربتهن الحربية وصاحت فى البريطانيين بانها ستكون قائدتهم وزعيمتهم وخطبت فيهم توقفهم على جميع الآلام التى عانتها هى وابنتاها من الرومانيين وطلبت الانتقام منهم وأخيراً صرخت فيهم صرخة عالية وقالت يجب أن تقاتلوا بشجاعة ففى هذه الموقعة يكون الانتصار « أو الموت » .

وحينئذ بدأت المعركة من الفريقين ولكن الهجمات الرومانية كانت أشد من الهجمات البريطانية لان الرومانيين كانوا متدربين على الاعمال الحربية مدججين بالاسلحة فانقضوا على البريطانيين يقتلون رجالهم ونساءهم ودوابهم فهربت بوديسا وخافت بان تقع أسيرة فى أيدى الرومانيين فسمت نفسها وماتت واستولى الرومانيون على بريطانيا وأصبحت جزءاً من البلاد الرومانية .

ولما تم الامر للرومانيين وجهوا عنايتهم الى إصلاح بريطانيا فأدخلوا عليها العلوم والفنون وأصلحوا الاراضى وزرعوا كثيراً من الغابات وشيدوا كثيراً من المبانى الفخمة وأقاموا المعابد والهياكل . ونظموا السكك والشوارع فأصبحت بريطانيا من البلدان الكبيرة ذات ثروة عظيمة وتجارة كبيرة

واستخرجت المعادن من المناجم فانتشرت الصناعة والتجارة وشجع الرومانيون البريطانيين على صيد الاسماك وعلوم الفلاحة . وشيدوا مبانى فخمة لانفسهم بمدينة لندن وفرشوا أرضها بالاحجار الملونة وزينوا غرفها بالاعمدة الجميلة والمنحنيات اللطيفة وغرسوا على جوانبها الاشجار ولاتزال بقايا البيوت والآنية الفخارية الى الآن ينقب عنها البريطانيون .

وقد علم الرومانيون البريطانيين صنع الملابس كما علموهم كيف يتكلمون اللغة اللاتينية . وفى ذلك الوقت عرف الدين المسيحى لاول مرة فى بريطانيا واعتنقه كثير من البريطانيين إذ لم تكن لهم ديانة معروفة قبل ذلك الوقت بل كانوا وثنيين .

***

واستمرت بريطانيا تحت حكم الرومانيين الى أوائل القرن الخامس للتاريخ المسيحى واضطر الرومانيون لسحب حامياتهم فى سنة ٤١٠ ميلادية ليحموا وطنهم الاصلى من غارة المتوحشين فتركوا بريطانيا بعد أن نسى أهلها صفاتهم الحربية الاولى وأصبحوا غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم فلما أغارت عليهم قبائل الانجليز والسكسون والجوت الذين جاءوا من شمال المانيا أثناء القرنين الخامس والسادس عقب سقوط الدولة الرومانية الغربية قاومهم الرومانيون مقاومة كانت سببا فى انقراض جيشهم وزوال الحضارة الرومانية . وبعد مرور مائة عام تم ملك الجزيرة للانجليز فتغيرت عقيدة السكان وتعاليمهم وصارت بريطانيا جرمانية تعرف بانجلترا أو موطن الانجل

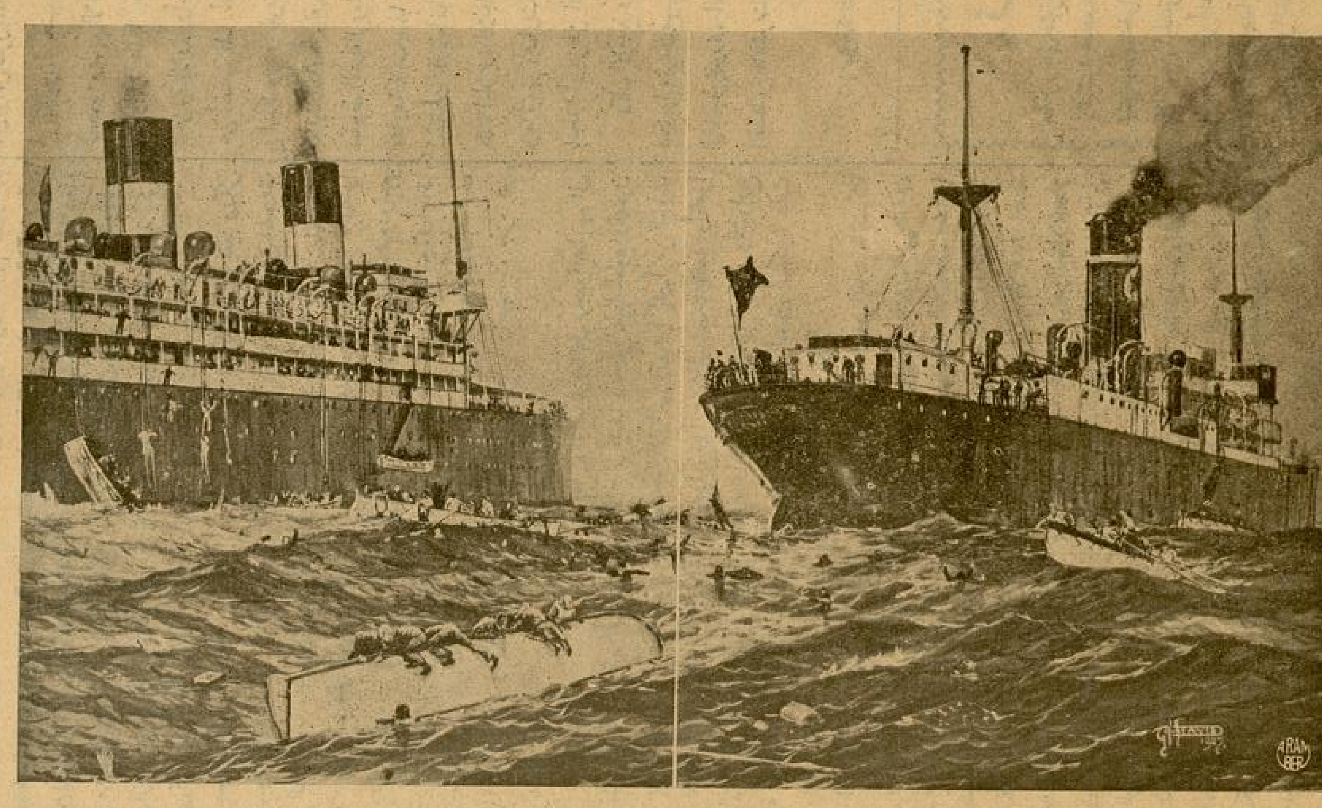
وكان الانجليز وثنيين عندما هاجموا بريطانيا فكانوا مغرمين بنهب الاديرة والكنائس ولكن البابا جريجورى الاكبر أرسل اليهم الراهب أغسطس فانتشرت المسيحية بين الانجليز .

حسن على نونو

(مترجمة بتصرف عن الانجليزية)

نكبة باخـــــرة في الاقيانوس

غرق الباخرة مافالدا



باخرتان انجليزيتان تعملان لانقاذ المشرفين على الغرق من ركاب الباخرة مافلدا

في ليلة ٢٧ اكتوبر الماضي اذاعت الشركات التلغرافية من جميع انحاء العالم انباء تفيد غرق الباخرة الايطالية « برنشيبسا مافالدا » تجاه سواحل « باهيا » الميناء البرازيلية المشهورة . وقد قوبلت هذه الانباء بالفزع في جميع الدوائر لان الباخرة كانت تقل ١٢٥٦ نفسا . وكان يخشى ان يكون هذا العدد الكبير او جزء غير قليل منه قد هلك لان وسائل الاسعاف والانقاذ لم تكن متوفرة في هذه الجهة

وسرت بين الناس على الفور ذكرى الباخرة « تيتانيك » التى غرقت من نحو عشر سنوات والتى هلك فيها جميع ركابها وهى تمخر عباب المحيط الاطلسى . و بدأت اسلاك البرق وآلات الاثير تستغل بدون انقطاع للحصول على اخبار عن هذه الباخرة . فبقى ما يرد عنها من الانباء متناقضا مبهما عدة ايام للانشغال باعمال الانقاذ التى كانت تقوم بها عدة بواخر من جنسيات مختلفة .

قبل أن نبين وقائع هذه النكبة وكيفية حدوثها نقول ان الباخرة « مافالدا » من بواخر الركاب الايطالية حمولتها ١٢ الف طن وطولها ١٥٠ مترا وعرضها ١٧ متراً وارتفاعها عشرون متراً . وسرعتها ١٨ ميلا في الساعة . وكانت الشركة الايطالية صاحبتها تفاخر بها لانها أجمل ما تملكه من البواخر واكثرها سرعة في قطع المرحلة من « جنوى » الى «ريودوجانيرو» و«مونتفيديو» و بوينس ايرس وقد عرفت بصالوناتها الفخمة وغرفتها الجميلة فضلا عن صالة الاكل التى كانت اثناء الليل تسطع عليها الانوار المنبعثة من ثريات كهربائية كبيرة . وقد أنزلت الى البحر في عام ١٩٠٦ وكانت في ذلك العهد تعد أسرع البواخر وأفخمها . على ان بعض الخبراء البحريين قالوا انه كان بها عيب ظاهر وهو ان ارتفاعها فوق سطح الماء أكثر مما يجب بحيث كانت العواصف اثناء الشتاء والخريف تعرضها لاشد الاخطار .

كيف وقعت النكبة

غادرت الباخرة « برنشيبسا مافالدا » ميناء جنوى يوم ١١ اكتوبر الماضي . وكان المقدر ان تصل الى ريودوجانيرو يوم ٢٥ منه والى سانتوز يوم ٢٦ والى بوينس ايرس يوم ٢٩ وكانت تقل ١٢٥٦ شخصا كما قلنا منهم ٥٢ من ركاب الدرجة الاولى و ٨٩ من الدرجة الثانية و ٨٢٧ من الدرجة الثالثة و ٢٨٨ بحاراً . وكان أغلب ركاب الدرجة الثالثة من المهاجرين .

وقد قطعت المرحلة الاولى من رحلتها في هدوء رغم هياج البحر ثم وقعت النكبة مابين « باهيا » و « برنامبوكو » أي قرب جزر « ابرولهوس » الصخرية ، أما السبب في وقوع النكبة فقد اختلفت فيه الروايات . فبعضهم قال ان الباخرة اصطدمت بصخر كبير والبعض الآخر قال انها صدمت لغما عائما في حين ان الانباء التلغرافية ذكرت ان محور المحرك كسر فاوجد ثغرة كبيرة في الباخرة انسابت منها المياه الى الباخرة التى كان مصيرها الغرق المحتم من ذلك الوقت .

ومن الامور التى زادت النكبة خطورة ان الحادث وقع في الليل . فكان الظلام مفزعا للركاب معرقلا لاعمال الانقاذ . ومع ذلك فان بعض البواخر أسرعت الى مكان الحادث بمجرد وصول النبأ الاثيرى اليها وهى الباخرتان الانجليزيتان « امبايرستار » و « راديولين » . والباخرتان الفرنسيتان «فورموزا» و «موزيل» والطرادة البرازيلية « ريوجراندى » ، وقد ذكر في بعض التلغرافات اسم الباخرة الالمانية « ألينا » . على انه يظهر من بيانات حركة البواخر في المانيا ان هذه الباخرة غادرت ميناء « برتمن » قبل وقوع الحادث بايام قليلة وان وجهتها كانت الشرق لا أمريكا . والظاهر ان الباخرة الالمانية التى اشتركت بنصيب كبير في أعمال الانقاذ هي الباخرة « الينا »

ويؤخذ من مجموع الانباء التى وردت عن هذا الحادث المحزن ان بواخر الانقاذ وجدت صعوبات شديدة في تادية مهمتها . ويرجع السبب الرئيسى في ذلك الى الظلام الذى افزع الركاب فجعلهم يلقون بانفسهم الى البحر في مكان يبلغ عمقه فيه ٣٦ متراً او اكثر . وكانت اصوات الاستغاثة تدوى في ذلك الفضاء الهادى ، وتختلط بصيحات ربابنة البواخر التى جاءت للانقاذ .

ومع ذلك فان روح التفانى التى اظهرها المنقذون جعلت في الامكان انقاذ اغلب الركاب

اهالى الركاب

ولم يكد خبر غرق الباخرة «مافالدا» يصل الى ايطاليا حتى اسرع اهالى الركاب الى مكتب الشركة سواء في روما او في جنوى وخاصة في جنوى . التى كانت تصل اليها انباء النكبة قبل ان تصل الى سواها . وكان المنظر مؤلما فبعضهم يسأل عن امه والبعض الآخر عن زوجته واولاده والنساء يولولن في انتظار اخبار ازواجهن اوابنائهن او اخوتهن

ويرى القراء في الصور المنشورة صورة انقاذ الركاب وهم مشرفون على الغرق . والباخرتان اللتان يراهما القارىء في الصورة هما الباخرتان الانجليزيتان اللتان أسرعتا الى النجدة

نهضة في سيناء

جاءنا من مراسلنا في العريش ان مصلحة أقسام الحدود فكرت في ارسال بعثة من أبناء أهالى سيناء الى الاسكندرية ليتعلموا فيها الاعمال الصناعية في الورشة التى للمصلحة فيها ثم يعودون بعد ذلك الى بلادهم . وقد قابل الاهالى هذا العمل بالاغتباط وودوا لو تتوسع فيه أقسام الحدود لتكون فائدته أعم . والبعثة الحالية مؤلفة من ثلاثة أحدهم للنجارة والثانى للحدادة والثالث للبرادة . وستكون جميع النفقات على المصلحة .

فهذه على ما يقول مراسلنا بوادر نهضة يرجو اهل سيناء بما ورائها ان تتحسن أحوالهم وأن تدخل الحضارة صحراءهم

صفحة السيدات

الزار

ووجوب العناية بتربية النساء لتزول تلك الخرافات

للمربية الفاضلة نبوية موسى

إنني قبل الخوض فى موضوع الزار أتكلم أولا عما ساعد على انتشاره بين النساء مستدلة بذلك على ان اللوم واقع على من حرمهن لذة العلم والفكر وجعلهن فى معزل عن معترك الحياة الحقيقية فكانت حياتهن كلها خبالا وأوهاما ولو عاش الرجال في مثل هذا الوسط لرأينا من خزعبلاتهم ماهو فوق ذلك

فانا أتكلم على الزار بصفته أثراً من آثار الجهل القديم، أثراً من آثار اختلاف الثقافة بين الجنسين فهو داء قديم كاد يزول الآن وكان سببه استئثار الرجال بالعلم دون النساء

ذهب حب الذات بالرجال فيما مضى مذهباً بعيداً فلم يعتبروا النساء من الجنس البشرى بل ظنوا أنهن من ضمن الانعام التى خلقت ليتمتعوا بها فحبسوهن وضيقوا عليهن كل التضييق وكانوا يغارون عليهن من مس النسيم وقد ضنوا عليهن بالعلم خشية أن تنمو عقولهن فيطالبن بحقوقهن المهضومة . رأى الرجال أن ذلك فى مصالحهم ونسوا ان المرأة رئيسة المنزل وعليها مدار سعادة الاسرة فاذا كانت قاصرة الادراك كان ذلك وبالا على الأسرة عموما وعلى الرجل خصوصاً فهى تضره من حيث تريد أن تنفعه. وعدو عاقل خير من صديق جاهل

جهلت المرأة مركزها فى الهيئة الاجتماعية كما جهلت الحياة لانقطاعها عنها وظنت ان كل واجبها انما هو استمالة الرجل بالدل والجمال فتعلقت بذلك ووجدت الخزعبلات الى نفسها سبيلا واسعا وسمعت من بعض الفقهاء الذين أرادوا أن يعلموها الدين أن هناك شياطين وجناً ففغرها الجهل وأرادت أن يكون جمالها داعياً الى استمالة هؤلاء الجن فيسرها أن يقال سلطان الجن الاحمر أو الاخضر عشقها وتشبث بجسمها

علمت زعيمات الزار ذلك الميل من النساء فجعلن وجهتهن استمالة النساء اليهن من هذا الطريق فاذا انحرف مزاج إحداهن واستدعت زعيمة الزار قالت لها ان سلطان المغرب قد تعلق بك قلبه وان الجن لا يعشقون الا كل طاهرة جميلة فتميل صاحبتنا الى هذا الوهم حبا في الظهور بالجمال الذى أسر السلاطين قبل العامة ولهذا نرى ان كل العفاريت التى تشبثت باجسام النساء فى مصر سلاطين ليس من بينهم عامل ولا لص وانى أعجب كل العجب لكثرة الملوك مع قلة الرعايا فى أمم الجن الذين يركبون النساء فى مصر ولعلهم على عكس نظامنا نحن بنى الانسان فكلهم سلاطين وملوك ورعاياهم أفراد معدودة لا تتجاوز الاربعة

تتعلق تلك المسكينة بقول زعيمة الزار ولا تريد بالطبع أن تكذبها مادام فى قولها دعوى وصفها بالجمال والشرف والنفس ميالة الى الفخر وإنما يفتخر الانسان بما يراه حسنا فى عرفه وعلى حسب معلوماته والمرأة الجاهلة البعيدة من العالم لا ترى الفخر كل الفخر إلا بالجمال والرقة ولو جر عليها هذا الفخر الفقر والخراب ولا مسئولية عليها فى هذا مادامت جاهلة مغرورة وإنما الذنب على من سهل لها هذا الطريق وقضي على مواهبها العقلية بالخمول والجمود وما أراد الرجل بذلك إلا أن تكون طوع بنانه فليذق حلاوة هذه الطاعة العمياء وليتحمل كل تصرفاتها بالرضاء والقبول مادام كان يقول بجهلها وانقطاعها عن معترك الحياة

لست أتكلم اليوم عن الزار كلام ناصحة تأمر السيدات بالابتعاد عنه وأنا أعلم ان العلم قد ذهب بهذه العادة السيئة فى أغلب الطبقات الراقية من الامة المصرية ولم يبق مصرا عليها الا نساء الطبقة السفلى فلنتركهن على هذا الجهل والخمول مادام ذلك يطرب رجالهن ولنا أمل ان تزول تلك العادة من نفسها مادامت العناية موجهة الى تعليم البنات ومساواتهم بالبنين فينمحي عنا عار تلك العادة العتيقة التى هي من بقايا الجهل القديم والجهل جو لا تعيش فيه الا الخزعبلات والاوهام ويسرني ان أقول ان المرأة المصرية سائرة الى الامام بخطا واسعة رغم من يعترض خطاها من مطامع الرجال

ولا أظن انى في حاجة الى وصف حفلات الزار واعتقاد النساء فيها فكل إنسان يعرف ذلك ولكنى إنما أقول ان هناك بعض أسباب غامضة حملت النساء على الاعتقاد بوجود الزار وذلك لجهلهن وبعدهن عن العمل حتى يعلم الرجال ان هذه الادواء فى النساء لا يزيلها الارشاد والنصح ولكنها تذهب من نفسها متى التفت النساء الى العلم والعمل

نرى أن بعض النساء تمرض زمنا ولا تشفى حتى تقوم بحفلة الزار فكيف يتفق هذا مع علمنا بان الزار خرافة وكيف شفيت المريضة بتلك الخرافة ؟ أليس هذا مما يحمل الساذجات منا علي الاعتقاد فيه ؟ فهن اذاً معذورات خصوصا اذا أضفنا الى ذلك جهلهن وعدم تجربتهن فهل يؤثر فى نفوس هؤلاء السيدات القول بترك الزار مادمن على جهل بهذه الاسباب التى ساعدت على شفاء تلك المريضة ، وهل ينفع فى استئصال تلك الخرافات من نفوسهن الا العلم ؟

ان هناك امراضا عصبية نشأت عن اضطراب الاعصاب من متاعب هذه الحياة الدنيا وقد يتعسر على الطبيب شفاء هذا المرض

اذ هو يزداد أو ينقص بتاثير بعض المؤثرات النفسية كالكدر والسرور والوهم فقد تشفى الفتاة العصبية بمجرد سرورها من شيء كما يزيد مرضها اذا حصل مايكدرها وقد تشفى أيضا بمجرد الوهم بانها ستشفى ان فعلت كذا وكذا

اضيف الى ما تقدم مهارة زعيمات الزار فى التغرير بالسيدات فانهن اذا اهتدين الى مريضة تفرسن فيها فان كانت مريضة بالامراض العصبية او فقر الدم او الضعف العام قلن انها مزارة ويأخذن برد الاطراف الناشئ عن ضعف الدم علامة على وجود العفاريت فى الجسم فيؤكدن للمصابة بهذا انها تشفي اذا قامت بحفلة الزار وقد يكون ذلك الشفاء المزعوم لتأثير الوهم فى نفس المريضة خصوصا اذا كانت عصبية المزاج ومن دهائهن انهن يأمرن المريضة بالابتعاد عما يكدر والاخذ بما يجلب السرور والتفريج زاعمات ان سلاطين الجن يغضبهم الكدر فيؤثر هذا السرور والخلو من الافكار والاعمال في نفس المريضة بتلك الامراض المذكورة فتتحسن صحتها ولو نسبيا حتى اذا حدث مايكدرها وانحرف مزاجها لامتها زعيمة الزار على ذلك وقالت مرضت لانها تكدرت.

اما اذا كانت المريضة مصابة بمرض شديد يخشى منه على حياتها كالحمى وغيرها فان زعيمة الزار تقول انها ليست من أهل الزار ولا تقدم على معالجتها وهذا من بعض الحيل التى يحتاط بها زعيمات الزار لا نفسهن وقد يخطئن في معرفة بعض الامراض فيحسبنها من بين الامراض العصبية ومن أهم تلك الامراض السل الرئوى فكثيراً ما تشير زعيمة الزار على المسلولة باقامة حفلة الزار حتى اذا أقيمت وتحركت تلك المسكينة في هذا المرقص أثرت تلك الحركة الشديدة فى صدرها فكانت سببا فى هلاكها وقد حصل مراراً ان سقطت المريضة ميتة فى تلك الحفلات وفى ذلك يظهر جهل الزعيمات وينكشف الغطاء عن دهائهن لمن يعقل.

تقام هذه الحفلة التى الغرض منها التفر فتفرح بها المريضة العصبية او الضعيفة وتسمى اذ ذاك بالعروس وما أحلى هذه الكلمة على نفوس كثير من السيدات فان كانت السيدة مسنة ذكرتها كلمة العروس بايام الشباب فيزداد سرورها وان كانت فتاة استبشرت بهذا الاسم المحبوب الذى تتمناه ففرحت وطربت فيؤثر هذا الفرح فى نفسها وتتحسن صحتها ويساعد الوهم على هذا فتشفى وتغتر السيدات بشفائها فيعتقدن فى وجود الزار. هذه هى الحيل التى تأتيها زعيمات الزار للتغرير بالنساء فهل استطاعت النجاح في ذلك الا لجهل النساء وانقطاعهن عن العمل الجدى ولو تعلمن وفكرن فى أمور الحياة لعرفن ان أجسامهن ليست هياكل مجوفة تدخل فيها العفاريت فتهذي بما شاءت كما كان يتوهم ذلك القدماء فى أصنام الوثنيين ويضحكني جداً ان أرى السيدة مصابة بعدد عظيم من العفاريت فياتى هذا ويتكلم بصوت مخصوص ثم يذهب ويأتى غيره ويبدى حركات غير السابقة وصوتا يخالف الصوت الآخر وتحسب السيدة لسذاجتها أن تغير صوتها وحركاتها مما يدل على وجود شيطان جديد فى جسمها ولا شك فهى مسكينة جاهلة تصدق مالا يكون ولست أقصد بكلمة جاهلة من لم تذهب الى المدارس فقط بل أريد أنها تجهل كل شيء فى أعمال هذه الحياة لبعدها عن العمل ولو علمت ماتعلمه الفلاحة من أعمال هذه الدنيا لكانت أقل جهلا من ذلك فان كل عمل يعرفه الانسان يعد معرفة وعلما فالفلاحة تعرف أن تطهى وتلاحظ منزلها ثم تعرف أعمال زوجها أيضا ولذلك شغلها هذا العمل عن التعلق بتلك الخرافات الوهمية فقلما نسمع اسم الزار فى القرى أما المدينة فهى تجهل كل شيء من أعمال الدنيا ماعدا ملاحظة بيتها وكثيرا ماتجهلها أيضا

فهل لمثل هذه الخرافات من علاج يستاصلها من نفوس السيدات الا العلم ثم العمل النافع ؟

وهل يكون ذلك الا بان تكون الثقافة العامة واحدة فى الجنسين ليزول هذا الفارق الذى خرج بالنساء الى غير المعقول ؟

المودة والاخلاق

للحكم على رأى من الآراء لكاتب من الكتاب فى موضوع من المواضيع يجب الاطلاع على هذا الرأى بأكمله وبحثه وفحصه ثم اصدار الحكم خطأ أم صوابا تاما أم ناقصا . أما أنك ترى قسما من أول الرأي أو آخره ، تصدر حكمك على الكاتب ورأيه ، فهذا من الخطأ بمكان عظيم .

وهذا ما ارتكبه ، مع الاسف ، حضرة « محمد عبد الله مهيب » فى صحيفة البلاغ النسائية ، إذ تعرض للكلام عن « السفور والحجاب » ، فلم يفعل إلا أنه ردد بعض ماقيل فى الموضوع ولم يستقر على رأى يحبذ فيهما ، وأنا أحيله الى « البلاغ الاسبوعى » ففيه مقال لى فى هذا الموضوع وفيه رأيى واضحا

ولقد استطرد الى ذكر «المودة» فقال :—

« إن كان الشبان ، كما تقول الآنسة أمينة أحمد طه بصحيفة السياسة الاسبوعية الغراء قد انخدعوا بزخارف المدنية الغربية فلبسوا البنطلون (الشارلستون) والطربوش «القصير» وحلقوا الشارب غير ناظرين في كل ذلك إلا الى انه « مودة ! » فلتسمح لى ان أهمس فى أذنها قائلا : « هذا لا يضير شرفهم ولا يقلل من عفافهم » !! ... أما مودة المرأة وتهتكها ، فهذا مما يهوى بها الى درك الساقطات والمتبذلات »

يعنى : انك يا « أمينه احمد طه » انتقدت « مودة » الشبان وكان من الواجب نقد « مودة » النساء .

وقليل من الانتباه لنقدى مودة الشبان يدل على انى تقدمته بنقد مودة النساء . ففى صدر المقال خطاب من صديقتى تقول لى فيه :

« ... وبعد فقد تناولت بالنقد مودة النساء وغفلت عن المودة عند الرجال ، فهلا أتاك حديث البنطلون الواسع والطربوش القصير ؟! »

فهل قرأ حضرة « مهيب افندي » نقدى مودة النساء قبل ان يستسمحنى في ان يهمس فى أذنى ؟!

انه لم يقرأ ولذلك أرانى مضطرة ان أقول له انى انتقدت انتقاداً مراً « فرنجة » النساء وتهالكهن على ما يسمى « مودة » وأظهرت لهن ان التطور في الملبس الى الاصلح جائز مقبول ، ولكن التجرد من اللباس الا قليلا ، ليس من المدنية ولا من الرقى وانما هو السفه.

ولكن أتراني وقفت عند هذا الحد ؟ كلا فقد قلت :

« لكل امرأة أب ، او زوج ، او أخ ، وأحد هؤلاء الثلاثة يقوم بدفع ما تطلبه المرأة لقضاء هذه الحاجات ، ماديا وأدبيا ، وهذه بديهة لا تحتاج الى تدليل ، فلماذا يلوم الرجل المرأة ويحملها مسئولية هذه الحالة السيئة ؟ »

ثم قلت بعد فقرات :

« . . . إذن المسئولية الكبرى ملقاة على الرجل ومسئولية المرأة بالنسبة له ضمنية . فما هو السبب فى رضاء الرجل وانصياعه لاوامر المرأة رغم تبرمه من تنفيذ هذه الاوامر والرغبات ؟ الجواب حقيقة مؤلمة . ولكن :

هي الحقيقة أرضاها وان غضبوا

وأبتغيها وان صاحوا وان جلبوا

تلك الحقيقة هي فقدان الرجولة فى الرجال وانعدام النخوة وضياع الشهامة ، ضياعا احال الرجال الى مهملين متراخين مائعين ، هم أقرب الى طراوة الانوثة منهم الى خشونة الرجولة »

وضربت مثلا فى ذلك بحادثة ثم قلت :

« المرأة ضعيفة لا تفعل شيئا لا يرضى الرجل ان تفعله . ولا تفعل الا ما تظن أنه يعجب به ويستملحه فهي لا تبغى الا ان تبدو جميلة له ليفتن بها ، ولا تسير فى طريق مالم يكن معضدها ومعينها فاذا آنست منه ضعفا قويت عليه وسيرته طبق أهوائها فمن الخطا ان تحمل المرأة تبعة يجب ان يحملها الرجل »

وبعد فهل يرى القارىء أنى كنت مقصرة ؟ ان أمينة احمد طه يا سيدى « مهيب » اذا كتبت فى موضوع لا تتركه قبل أن تبحثه وتخرج منه بنتيجة وتعطيك رأيها واضحا

أمينه احمد طه

صفحة من الحياة

وهبت نسمة من العالم الالهى تحمل ذرات الاثير فهبطت الى العالم الارضي فكانت صلة الخالق مع الخليقة واشتراك الملائكة مع الناس ورسالة السماء الى الارض وتحية الارض الى السماء فكانت هذه الرابطة المقدسة محبة الله للانسان ومحبة الانسان لله ووجد الانسان نفسه وحيدا على أديم الغبراء فضاقت به على اتساعها وقلق فكره وتشتت باله فلم يجد أمامه الا تلك الانسانة التى خلقها الله بجانبه فاتخذها معينا لاقتحام ميدان الحياة وسكن اليها وضمه واياها جناح الاسرة فوجدها أنيسا ووجد فيها الراحة والعزاء ثم مشت به مراحل العمر وتقلبت عليه أطوار الحياة فرأى نفسه ابنا ثم اخا ثم صديقا ثم أبا فنمت وترعرعت فى فؤاده عواطف حديثة حركتها عوامل كبيرة فعرف محبة الاسرة ومحبة الصديق الى غير ذلك من المحبة . وهكذا نمت تلك الشجرة فكان أصلها ثابتا وفروعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها . وكانت فروع متماثلة لاصل واحد ومظاهر متعددة لجوهر فرد فهى فى أدوارها موحدة الذات متنوعة الفروع تزهر زهرة واحدة هى زهرة الائتلاف

فالمحبة هي تلك القوة العظيمة التى مبدؤها توطيد دعائم التقدم وغايتها توفير أسباب الهناءة بين أفراد المجتمع الانسانى

المحبة هي تلك العاصفة التى تثور فى قلوب أهل السلام لتقتلع أصول الفساد وتستأصل شأفة الشر والبلاد

المحبة هى تلك الآلة التى تستعمل للبنيان والعمران في الحياة

المحبة هي ذلك الدافع الذى يحمل الام على أن تهجر لذيذ رقادها لتجلس بجانب طفلها

المحبة هى ذلك الدافع الذي يدفع الاب لان يكون مستسلما الى العذاب طلبا لراحة أسرته

المحبة هي تلك القوة التى تجمع بين القلوب وتؤلف بين المشارب وتوحد الغايات

فما أحسن أن يحيا الشعب بروح المحبة لا يعرف فى علاقته اختلافا ولا في جامعته انقساما وما أجمل راية المحبة وهي ترفرف فوق رؤوس ابناء الامة وما أبهى أن تضم تلك الرؤوس روابط المحبة فلا تجد للنزاع سبيلا حيث لا حقد ولا ضغينة ولا انقسام ولا تحزب ولا أهواء ولا أغراض ولا كراهية ولا انتقام ، بل سلام دائم ووفاق شامل

فسلام عليك أيتها المحبة أينما وجدت سلام عليك ماأقربك الى الكمال وأبعدك عن النقصان وما أحبك الالفة وأبغضك للانقسام

فردوس الجراحى

النساء والسباحة

نجح للآن فى اجتياز بحر المانش سباحة ثلاث او اربع سيدات . أما الرجال فلم ينجح منهم للآن غير واحد مع ان الذين عالجوا اجتيازه منهم كثيرون

فهل ذلك لان فى النساء استعدادا للسباحة ليس فى الرجال أو هو أمر وقع اتفاقا؟

هذا سؤال نطرحه على الذين يستطيعون ان يجيبوا عليه ونرجو أن تكون الاجابة موجزة



أنواع المودات الجديدة في نيويورك



نوع من المودة الجديدة للسيدات في انجلترا

اقتراح

للاستفادة من الفونوغراف

لاشك في أن الكثير من فضلاء هذا البلد وعقلائهم غير مرتاحين لانتشار «الاسطوانات» الغنائية البذيئة وانا ارجو أن تعجل الحكومة بمصادرتها . ومن العجب أن تكون هذه الاسطوانات مقتصرة على طائفة المغنين والمغنيات ومعظمهم قد تمادوا فى الخلاعة وان يغفلها جماعة العلماء وأفاضل المربين وقادة الفكر . فهل أجمل من ان نسمع من هؤلاء ونحن فى بيوتنا اسطوانات تنصح الاطفال وتحث على تأدية الواجبات الدينية وتبث الوطنية فى نفوس الصغار والكبار وتنشر الفضيلة بين الناس

وما أحوجنا لسماع كلمات زعماء الحركة الوطنية وأبطالها من أفواههم واستطيع أن اؤكد أن مثل هذه الاسطوانات سوف تقابل رواجا عظيما لا فى مصر وحدها بل فى الشرق الكثير التطلع للثقافة المصرية والمتتبع خطوات نهوضها

فهل ننتظر أن يقابل مثل هذا الاقتراح بالتعضيد ؟

العريش — على احمد عيسى

قصة البلاغ

رسائلنا

للقصصى الفرنسى الاشهر جوي دي موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

وصلت الساعة التاسعة مساء بالقطار الى منزل أصدقائى — أسرة « موريه ارتيس » لاقضي ثلاثة أسابيع بذلك القصر الريفى القديم وكان محلا فخما بديعا من مشيدات القرن الثامن عشر بناه احد أجداد الاسرة فى ذلك العهد وما زالت ذريته تقطنه منذ ذاك ، وكان القصر على سفح هضبة تحفه البساتين والخمائل، تجرى من تحتها الانهار والجداول ،

انى بذلك القصر وحدائقه لمولع ، أزوره خريف كل عام بلذة الفرح متمتعا ، ثم أغادره بحسرة الاسف مشيعا ،

وبعد تناول العشاء على خوان الاسرة ، سألت صديقى « بول موريه » أين مبيتى هذه المرة ، فأجابنى : « بغرفة المرحومة عمتى روزا . »

***

ولما خلوت بنفسى فى تلك الغرفة ، ولم اكن بت بها من قبل ، شرعت أتأمل جدرانها وأثاثها وآلاتها ، لاطمئن اليها واستأنس ، والقيت نظرة على صورة السيدة التى اطلق اسمها على الغرفة فنمت ملامحها على انها كانت من طيبات نساء الماضى ، امرأة ذات جد ووقار ، وورع وتقوى .

ولم أك سمعت عنها خبرا ما من الاسرة ، فلم ادر من أمر حياتها ووفاتها شيئا ، — هل انتقلت الى الدار الآخرة بعد حياة هادئة او مضطربة ، وهل اسلمت الى عالم الارواح روح عانس عجوز نقية طاهرة ، او زوجة هادئة او روح والدة حنانة او روح عاشقة ثائرة ،

عدت الى فراشى ، وأعياني الرقاد ، وبعد ساعتين من السهاد ، وقلق الوساد ، عزمت على القيام ثم تحرير بضع رسائل ، فعمدت الى خزانة صغيرة هنالك ، ففتحتها لعلى أجد بها ورقا ومداداً ، ولكننى لم أجد سوى قلم صغير بال منبوذ باحدى زواياها ، ولما هممت ان أغلق الدرج أخذت عينى نقطة دقيقة براقة ، — رأس دبوس صفراء بارزة فى احد أركان الدرج ، فحككتها بانملتى فخيل الى انها تتحرك فامسكتها بين ظفرين وجذبتها باقصى قوتي ، فانسل دبوس مستطيل من الذهب .

لماذا اخفى ذلك الدبوس فى تلك الزاوية ؟ لعله كان يستعمل لتحريك لولب يستر درجا سريا ، فشرعت أبحث عن ذلك اللولب ، وطالما بحثت ثم بحثت ، وبعد ساعتين على الاقل عثرت على ثقب آخر بازاء الاول فدفنت فيه الدبوس ، فوثب فى وجهي باب صغير ، ورأيت مجموعة من الرسائل ، — بالية عتيقة صفراء مربوطة بخيط أزرق .

فقرأتها ونسخت منها الرسالتين الآتيتين :

***

الرسالة الاولى

حبيبتى روزا

تريدين ان أرد اليك رسائلك ، لاجرم ، سأردها اليك ، وها هي ولكن طلبك هذا قد أورثنى من لاعج الهم مالا أعنى ، فماذا — جعلت فداك — تخشين؟ أتخافين ان أضيعها؟ وانها والله لفى قرار مكين ومن دونها اقفال واغلاق ، أتخشين ان يقرأها انسان ؟ وانى عليها لرقيب ، أسهر عليها سهر الشحيح على كنزه المكنون ، ولابدع فانها أنفس كنوزي وأكرم ذخائرى ،

نعم ان حرمانى تلك الرسائل قد أمضنى ولاعني ، وساءلت نفسى هل تاسفين على ما كان من تسجيلك على الورق عاطفة غرامك فى ساعات كان يفيض فيها وجدانك فلاتطيقين كتمانا ولا تجدين بدا من بث وجدك — لا الى — ولكن الى اسلة يراعك ؟ وتلك طبيعة الحب ، اذا عشق الانسان نشأت فيه حاجة شديدة الى الاعتراف — حاجة الى القول والى الكتابة ، فيقول ويكتب ، — على ان الكلمات الملفوظة تذهب فى الهواء ، ثم تذهب الكلمات الحلوة المصوغة من الموسيقى ، المصوغة من النسيم ومن الرقة ومن الشجى ، الحارة المشرقة اللطيفة الشفافة، التى لايكاد يلفظ بها حتى تتبخر ، والتى لا تدوم الا في الذاكرة وحدها ، ثم لا نستطيع بعد ذاك رؤيتها ولا مساسها ولاتقبيلها، كما نصنع بالكلمات المدونة على الورق ، تطلبين رسائلك ، ثم أردها اليك ، ولكن بأى أسف وبأية حرقة !

لعلك تذكرت في تلك الرسائل بضع كلمات هاجت بلبالك واثارت هواجسك ، فقلت فى نفسك « لأمحون هذه الكلمات ثم لأتركنها رماداً »

فلا تراعى ولاتحزنى ،واطمئنى واستريحى، فهاك رسائلك ،

انى أحبك ،

***

الرسالة الثانية

عشيقي المحبوب

لم تفهم غرضى ، ولم تفطن الى مقصدى ، تالله ماأسفت قط ولن آسف أبدا على افضائى اليك بسريرة حبي ، ولن أكف عن الكتابة اليك ، ولكنى أسألك رد رسائلى متى فرغت من تلاوتها ، لا أقول انى أخاف من ناحيتك، ولكنى أخشى صروف الزمان ، وطوارق الحدثان ، فما أحد منا فى هذه الحياة بمخلد،

ولقد تموت بكبوة من فرسك او فى مبارزة و معاركة ، او من حادث قطار أو مركبة او بذبحة صدرية ، فانه وان لم يكن ثمت سوى موتة واحدة لكن أسبابها المختلفة ربما اربت على ايام الحياة عدداً، واذا مت لا قدر الله أليس من المحتمل بل من المؤكد ان تقع هذه الرسائل فى يد اختك او اخيك اوامرأته ، وهل ترى هؤلاء يعطفون علىّ ، انى اشك فى ذلك ، وهبهم يعطفون علىّ ، فهل سر يصبح بين ثلاثة خليق ان يظل مكتوما ؟ وقد قيل كل سر جاوز الاثنين شاع ، بل كل سر جاوز الشفتين شاع ، واى سر هذا الذى بينى و بينك !

ان من الغلظة والفظاظة ان اشير الى ما يحتمل من مماتك ثم اتهم افراد اسرتك بافشاء الاسرار الخطيرة ، ولكنا كلنا هالكون

من لم يمت عبطة يمت هرما
للموت كاس فالمرء ذائقها
يوشك من فر من منيته
فى بعض غراته يوافقها

ولسوف يسبق احدنا اخاه الى القبر ، فحق علينا ان نحتاط للخطب قبل وقوعه

أما من جهتى فسأحفظ رسائلك الي جانب رسائلى فى الدرج السرى من خزانتى وسأطلعك عليها في مكمنها الحريرى مضطجعة جنبا الى جنب كعاشقين فى ضريح واحد ،

وعساك قائلا لى « ولكن ماذا تكون الحال اذا مت انت من قبلى ؟ أليس يحتمل ان يعثر زوجك فى تلك الخزانة على رسائلنا ؟ »

فرداً على هذا الاحتجاج اقول : ان زوجي لا يعرف سر تركيب خزانتي ، ولا مكان الدرج الخفى ! ثم لا يعنيه فحصها و بحثها ، وهبه عثر على الرسائل بعد موتى ، فليس فى هذه الفكرة ما يخيفنى »

وبعد فهل فكرت قط فى جميع ما عثر عليه فى ادراج خزانات الموتى من الرسائل الغرامية ؟ اما انا فطالما فكرت فى ذلك ، وان طول الفكر فيه هو الذى حملنى على استرداد رسائلى

فاعلمن علم اليقين ان المرأة لن تحرق البتة ولن تمزق ولن تبيد تلك الرسائل التى تنبئها بانها معشوقة وذلك ان بين طيات هذه الرسائل توجد حياتنا كلها وامانينا وآمالنا ، وما ربنا واحلامنا ، هذه الاوراق الصغيرة التى تحمل اسمنا وتسرنا وتطر بنا بافانين اللذات والمباهج هي اشبه شيء بالتذكارات المقدسة المصونة فى الهياكل والمعابد ، ونحن — طائفة النساء — نجل المعابد ونبجل الهياكل . ولا سيما تلك التى نكون نحن قديساتها وربابتها ، ان الرسائل التى هى عناوين غرامنا هي ايضا عناوين جمالنا ، عناوين رشاقتنا ودلالنا ، عناوين فتنتنا وسحر وهي فخرنا ومجدنا ، وهي انفس ذخائر العمر — وتالله ما كانت المرأة قط لتتلف تلك السجلات القيمة المضمنة اعذب ذكريات حياتها

ولكنا سنموت ثم لن يلبث ان يعثر على تلك الرسائل ، ومن الذى يعثر عليها ؟ الزوج ! وماذا يصنع الزوج ؟ لا شيء ، سوى انه يحرقها

لقد طالما فكرت فى ذلك ، وقد تعلم ان فى كل لحظة يموت من النساء من كن عاشقات فتقع آثار خطيئتهن ودلائلها فى أيدى ازواجهن ، ولكن لا تذيع على رغم ذلك نميمة ولا تنتشر مسبة ولا تحدث بين الزوج والعاشق مبارزة .

ما اعجب الانسان ، وما اعجب فؤاده ! انه لينتقم لنفسه من اجل المرأة مادامت حية ، — يقاتل الرجل الذى انتهك حرمته ، واعتدى على شرفه فيقتله مادامت زوجته حية ، ولكنه اذا عثر بعد وفاتها على دلائل خطيئتها اكتفى باحراقها، ثم لا يفوه بعد ذلك بادنى كلمة ، و يستمر على مصادقة عاشق زوجته الميتة ، ويسره أن تلك الرسائل المريبة لم تقع فى يدى اجنبي وانها قد محيت من الدنيا ،

ألست أعرف رجالا قد احرقوا أمثال تلك البراهين والادلة ثم تظاهروا بانهم لا يعرفون شيئا وهم الذين لو عثروا عليها ابان حياة زوجاتهم لما استطاعوا سكونا ولا شعلوا نيران مبارزة شنعاء تنتهى بازهاق الارواح وسفك الدماء ؟ ولكن الزوجة قد ماتت ، و بموتها سلم الشرف من كل وصمة ، ان القبر ليضع حدا لخطيئة الزوجة ،

فدعنى احتفظ بهذه الرسائل التى لن تكون فى يديك الا سلاحا يهدد سلامنا جميعا ، أفلا ترانى بعد ذلك محقة ؟

انى احبك ،

« روزا »

ثم رفعت بصرى الى صورة « العمة » روزا وتفرست فى وجهها العابس المكفهر المتنكر في نقاب من الوقار والحشمة وفى قناع من الورع والتقوى وفكرت فى ارواح تلك النساء اللواتي قد خدعتنا بظاهرهن الكاذب واخفين عنا مكنون باطنهن وقد ضربن من دونه اكثف حجاب من الدهاء ؟ والمكر الخفى والرياء ، ثم ذكرت قول القائل يصف قلة وفاء المرأة

تمتع بها ماساعفتك ولا يكن
عليك اسى فى النفس حين تبين
وان هى اعطتك الليان فانها
لآخر من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأى
فليس لمخضوب البنان يمين

كيف يعملون فى امريكا

لوقاية الصحة واطالة الحياة

قالوا ان امريكا بلاد التهويل والتنظيم فى كل شيء ولكنها في الحقيقة بلاد البحث عن كل ما يخفف الويلات عن الانسانية . وكل ما يرد عن الانسان الآلام التى تفتك به . ومن الاشياء الحديثة التى ابتكرها الامريكيون ما أسموه « طب الاصحاء » والغرض منه اطالة الحياة قدر ما يمكن بالمحافظة على سلامة أجهزة الجسم . و بذلك تقاوم الامراض قبل طروئها . و يجعل الجسم فى حالة أشبه بالحصانة .

وقد بدأ الفرنسيون يهتمون بهذا النوع الجديد من الطب الذي جعله الاستاذ ليون برنار مدرس علم الصحة فى الجامعة موضوع محاضراته فى هذا العام . مقارنا بين ما حدث فى فرنسا حتى الآن و بين ما يجرى فى امريكا . مبينا تفاهة النتيجة فى الاولى وعظمها فى الثانية .

والحق ان امريكا قدمت درسا عظيما لباقى الامم والدول . فالجهد الذى يبذل فيها لتحسين حالة البشر الصحية يمكن ان يكون سهلا من حيث الوسائل والطرق التى تتبع على انه فى الواقع جدير ان يكون موضع نظر و بحث . لاسيما ان المدة التى قضيت فى التجربة ليست طويلة بحيث يمكن ان يحكم بنجاح المشروع الامريكى او فشله .

ولكى يعرف القراء النقطة التى بدأ منها الامريكيون مشروعهم . نقول ان هناك نظريتين طبيتين مختلفتين : احداهما تقضى بان يجعل الجسم فى حالة الحصانة والمناعة من الامراض على اختلافها . وأصحاب هذه النظرية يقولون ان ذلك ليس من المستحيل بدليل ان امكن الوصول الى هذه النتيجة فى بعض الامراض الوبائية كالجدرى والحمى التيفودية والطاعون وغيرها . والنظرية الاخرى تقضى بمعالجة الادواء عند ظهورها . وحجة أصحابها فى ذلك أن بعض الامراض تكون مستكنة فى الجسم بحيث لا يمكن استكشافها . والالتجاء الى محاربتها قبل ظهورها يمكن أن يؤدى الى نتائج عكسية

ولنعد الآن الى مشروع الامريكيين في « طب الاصحاء » فنقول :

فى عام ١٩١٣ انشيء بنيويورك « معهد اطالة الحياة » واتخذ مقره فى مكان واسع زود بعدة هائلة وأدوات طبية على أحدث طراز . وتولى العمل فيه نحو ثلاثين طبيبا يساعدهم مائة وعشرون من الفنيين والممرضين .

والغرض الاساسي الذى انشيء من أجله هذا المعهد هو مراقبة صحة الافراد مهما كانوا ووقايتهم من الامراض . ووضع له برنامج يقضى بتقسيم الاشخاص الى ثلاثة أقسام :

(القسم الاول) الاشخاص الذين يشتركون وهؤلاء يكون لهم الحق — مقابل مبلغ اجمالى قدره عشرون ريالا فى السنة — فى فحص طبي كامل تعقبه زيارات فى كل ثلاثة شهور مرة

(القسم الثانى) الاشخاص الذين يؤمنون على حياتهم فى شركات التأمين وهؤلاء يرتبطون مع المعهد بعقد

(القسم الثالث) الاشخاص الذين يشتغلون فى محال تجارية أو صناعية . وهؤلاء يعاملون فيما يختص بالاجر الذى يدفعونه وفقا للمرتبات التى يتناولونها

والشخص المفروض فيه سلامة البنية الذى يتقدم للكشف يعرض فى الحال على طبيب خاص بالاسئلة فيتولى التحقيق فى حالته من الرجوع الى آبائه وأجداده . فيصف الشخص اثناء محادثته جميع تطورات الحوادث او الاضطرابات التى تكون قد حدثت له وتواريخها

والواقع انه من المفيد جداً ان يعين مقدار شعوره وكيفيه نومه وما يأكله وقابليته للعمل وماهية اعماله وحالته فى حياته العائلية وكيف يقضى اوقات راحته . وهل لديه مشاغل

و بعد أن تاتى عليه كل هذه الاسئلة يحرك الى غرفة الفحص لمعرفة قامته وزنته ومقياس قفص الصدر والحوض ودرجة حرارته . وكل ذلك يتم فى بضع دقائق . وكذلك يفحص حالة اعصابه ودرجة احساسه لديه . ثم يحول لفحص الاخصائيين . فيمر بالاختصاصى لامراض الاذن والحنجرة فطبيب العيون الذى يعرضه لتجارب فى السمع والنظر . و ينتقل بعد هذا الى طبيب الاسنان الذى يأخذ عشر صور فوتوغرافية لحالة فمه لان الامريكيين يعلقون أهمية خاصة على أمراض اللثة والفم (وهم على حق في ذلك) . ثم يحول لفحص أجهزة الهضم فحصا تاما فيبدأ بفحص حالة الجلد والاغشية المخاطية والشحم تحت الجلد وحالة البول وافرازه و يولى عناية خاصة اثناء فحص الكبد والكليتين ثم يجيء دور الجهاز التنفسي فيعرض لملاحظات دقيقة وفحص قوى . من قوة الضغط ودقات القلب وقوة التنفس وتؤخذ صور فوتوغرافية لصدره و يفحص البصاق

و يفحص القلب والشرايين التابعة له بواسطة آلة المقياس الكهربائية وآلات مختلفة تبين قوة الضغط . ثم يفحص الدم من الوجهة الطبيعية والكيمائية والبكتيورولوجية

و بعد هذا الكشف الكامل يعطى الشخص كناشة تحوى خمس عشرة ورقة كبيرة تبدأ « بمقدمة للتحذير » و بيان عن حالة الشخص وملاحظات معضلة . وفى النهاية تعليمات صحية . وليس فيها أثر للمعالجة بالعقاقير او للجراحة وهذا هو المميز الوحيد لهذه الطريقة التى تترك للطبيب العادى أمر تحديد وسائل العلاج المناسبة .

(البقية على صفحة ٣٣)

فى عالم السينما

في صحراء فيكتوريا

مع شركة «كوندور فيلم»

ابراهيم بك ذو الفقار نجل سعيد ذو الفقار باشا ممثل سينما

كلمة : تستقبل مصر الآن عصراً جديداً هو عصر الفن والفنانين . وما زال أبناؤها الى الآن يكافحون وسوف يكافحون حتى يجعلوا من الفن دعامة يرتكز عليها مجد بلادهم وبركن اليها نبغاء فنانيهم ، هؤلاء الفنانين الذين كانوا يندبون سوء حظهم لنشوئهم فى بلد لا يقدرهم . والآن وقد تشبع شباب مصر الناهض بروح بفن السينما وجهادهم فى سبيل ادخاله الى بلادهم . وقد اسفرت هذه الحركة عن فشل بعضهم ونجاح الآخرين . وما زالوا على تلك الحال حتى فوجئوا اخيراً بظهور شركة مصرية دخلت سريعا فى عالم الاخراج مرتكنة فى ذلك على القوة الفنية والمادية . وهذه الشركة هي «كوندور فيلم» .

ابراهيم بك ذو الفقار الممثل بشركة «كوندور فيلم»

الفن ، فاصبح يعرف انه قوة تمهد له الطريق الذى يوصله الى المجد ، بدأ يعمل على اعلاء شأنه ويبذل كل جهد مستطاع فى هذا السبيل .

ومن الفن ماهو ناطق وما هو صامت ، كل له رجال وأنصار . فلأترك التحدث عن الاول ولأتحدث عن الثانى وأعنى به فن السينما لانى من انصاره .

اصبح الكل يعرف الان نتيجة الحركة التى قام بها هواة السينما فى السنوات الماضية ، تلك الحركة التى اظهرت مقدار تعلق ابناء مصر

ولعل القراء يعرفون نتيجة المسابقة التى أقامتها «كوندور فيلم» فى جريدة «لاريفورم» لانتخاب ممثلين مصريين يظهرون فى رواياتها فقد اسفرت عن نجاح ١٤ ممثلا وممثلة من ٥٠٠ تقريبا ، ومن بينهم ابراهيم بك ذو الفقار نجل صاحب السعادة ذو الفقار باشا كبير امناء جلالة الملك . وهو المصرى الوحيد الذى انتخبته الشركة للقيام بدور مهم فى اول رواية تخرجها وهى «قبلة فى الصحراء» .

وقد اخذ بعض مناظر هذه الرواية فى صحراء فيكتوريا برمل الاسكندرية ، واخذ البعض الآخر بالقرب من الملاحة ، وسوف ترحل الشركة الى القاهرة لتصوير مناظر أخرى بجوار الاهرام وانى ذاكر للقراء المجهودات التى قامت بها فى نصف يوم من أيام الاسبوع الماضى صورت فيه نحو ١٢٠ مترا من الشريط لا يستغرق عرضها على الستار خمس دقائق .

فى صحراء فيكتوريا : كانت الساعة السابعة والدقيقة ثلاثين صباحا عندما تحركت سيارة الشركة وكانت تقل مسيو ابراهيم لاما مخرج الشركة وابراهيم بك ذو الفقار والمدموازيل ايفون جيين الممثلة الاولى واثنين آخرين من الممثلين وكنت من بينهم . وكان فى السيارة بعض المعدات اللازمة للتصوير رجعت لنقلها من دار الشركة الى مكان التصوير بعد أن نقلت الى هناك بعض الممثلين وآلات التصوير .

مرت السيارة فى طريقها على عدة مزارع كانت تتجلى فيها الحياة القروية المصرية باجلى معانيها ، ولم تمض خمس دقائق حتى وصلت بنا الى جهة صحراوية يطلقون عليها اسم «الرأس السوداء» . وهنا تركت السيارة فى حراسة احد الحراس ، وولينا وجوهنا شطر الصحراء نريد الوصول الى المعسكر الذى أقيم للتمثيل .

وقابلتنا في طريقنا عدة تلال رملية فتخطيناها مابين صعود وهبوط حتى اشرفنا اخيرا على المعسكر . وهناك كان فى انتظارنا بملابسهم التمثيلية العربية ، مسيو بدرو لاماس ممثل الشركة الاول و بطل رواية «قبلة فى الصحراء» وباقى ممثلي الشركة ومن بينهم مسيو دافيد ميفانو القائم بدور عبد الله رئيس عصابة اللصوص وهي تتكون من مسيو ماريو دوناتو ومسيو امانويل ديمترياديس ومسيو ماتيوليفى .

وهذا الاخير هو الممثل الكوميدي الوحيد فى الشركة ويطلقون عليه اسم «فاتى مصر» لضخامة جسمه وتمام الشبه بينه وبين فاتى روسكو الممثل السينمى الكوميدى .

وكان بين الحضور مسيو مايز السنوسكى الذى أخذ على عاتقه تصوير جميع مناظر الرواية

وكان هناك أيضا بعض الاعراب اتفقت معهم الشركة على الظهور فى رواياتها مع جمالهم وجيادهم وحميرهم . وكان بين الحاضرين ممثلون لم أعرف اسماءهم كانت مهمتهم فى الرواية تمثيل بعض الامريكيين الذين أتوا لزيارة مصر . وكانوا جميعا فى سمر وطرب منتظرين اللحظة التى يناديهم فيها المخرج للوقوف امام الكاميرا أو آلة التصوير .

وما كدنا نستقر فى مكاننا حتى ضرب الممثلون خيامهم بانفسهم مبدين فى ذلك همة يغبطون عليها . فلما نصبت اول خيمة ذهبنا اليها وجلسنا نطلب الراحة الى ان يحل ميعاد التمثيل. وهنا بدأ مسيو ماير المصور يعمل بنفسه «الماكياج» او التواليت اللازم للممثلين ، وكان أولهم مسيو دافيد ميفانو رئيس العصابة . وكان «ماكياج» جميع الممثلين ماعدا مسيو بدرولاماس والمدموازيل ايفون جيين مقصوراً على تخطيط الحاجبين والاعين والشوارب بالاقلام السوداء . اما المدموازيل ايفون فقد عملت بنفسها فبدأت بوضع دهان ابيض على وجهها بقطعة من الاسفنج ثم دلكت وجهها حتى صار يبدو لمن يراه أبيض ناصعا . ثم اخرجت من جعبة «الماكياج» قلما اسود خططت به حاجبيها وعينيها ثم اخذت تصلح أثر الاقلام بيدها بمساعدة المرآة ، حتى صار حاجباها وما حول عينيها اشد سوادا من ليلة ليلاء . ثم اخرجت قلما من « الروج » الاحمر طلت به شفتيها حتى يبدو شكلهما على الستار واضحا . ثم مشطت شعرها واصلحت هندامها واستعدت للقيام بدورها . .

بدء التمثيل : وبعد ان انتهى جميع الممثلين من عملية « الماكياج » نهض مسيو ابراهيم لاماد المخرج وفى يده « الشيناريو » او الرواية بعد تحويلها الى السينما وبها كل حوادث الرواية فى ٢٥٠ منظرا . فنادى المصور وامره باعداد آلة التصوير ونبه الممثلين للاستعداد ، فانقسموا الى قسمين ، قسم تتكون منه قافلة السياح الامريكيين ومن بينهم المدموازيل ايفون جيين التى قامت بدور هيلدا الامريكية

وكان اول منظر بدأوا فى تصويره المنظر رقم ١٧٩ من السيناريو . فاحضر المخرج لوحا من الاردواز اسود وكتب عليه بالطباشير الابيض رقم ١٧٩ لاخذه فى الشريط قبل تصوير المنظر كى يمكنه عند الانتهاء من تصوير الشريط كله ، ان يسترشد بنمر المناظر لترتيبها دون تقديم او تاخير . وبعد ان خطف المصور رقم ١٧٩ بآلته استعد لتصوير المنظر فوضع آلته فوق تل رملى على بعد خمسين مترا من الممثلين وانتظر صفير المخرج كى يحرك الآلة وتوجه المخرج نحو الممثلين ورتبهم حسب البيان الموضح فى الشيناريو ثم رجع خمسين مترا ووقف بجانب المصور . ثم صفر اول صفرة فتحركت القافلة التى ترشد الامريكيين . ثم صفرة ثانية فتحركت آلة التصوير وخطفت المنظر . . ثم صفرة ثالثة فوقفت الآلة والقافلة .

ثم اتجه المخرج نحو القافلة وتبعه مسيو ماير السندسكى بآلته لتصوير القافلة وكان ذلك المنظر رقم ١٨٠ ، فصوب المصور آلته نحو القافلة وكانت فى المقدمة هيلدا السائحة الامريكية مع استاذها ووقف على الجانبين ، خارج حدود الكاميرا ، ابراهيم بك ذو الفقار ومسيو بدرو لاماس مع كل منها مرآة عاكسة لعكس ضوء الشمس على السائحة وأستاذها . وصفر المخرج فتحركت الآلة واخذت المنظر عن قرب ثم تحركت القافلة ، وبعد ان مرت عن آخرها امام الكاميرا وقف المصور عن التصوير .

مجهود كبير يقوم به المخرج والمصور فضلا عن مجهود الممثلين أنفسهم . والحقيقة ان المتاعب التى يلاقيها مسيو ابراهيم لاما ومسيو ماير السندسكى لا تقاس بجانبها متاعب الممثلين . فبينما نجد الاول مجهدا نفسه فى ترتيب الممثلين وارشادهم الى ما يفعلونه وقطع المسافات ما بينهم وبين المصور لمباشرة عمل هذا واولئك نجد المصور قد تحمل مسئولية تصوير المناظر التى تؤخذ تحت شمس مصر الوهاجة ، وعدا ذلك فهو يتخذ الدقة فى ضبط عدسة الكاميرا وتصويبها على الممثلين بحيث يكونون داخل حدودها . وهذا عدا المجهود الذى ابداه فى نقل آلة التصوير من مكان الى آخر لتصوير المناظر كما انه كان ينبه الممثلين من حين الى آخر إلى عدم النظر الى الكاميرا لئلا يبدو المنظر على الستار غير طبيعى .

وقد اظهرت للمخرج مزيد اعجابى وتقديرى للمتاعب التى يقومون بها فقال : « يجب ان نتحمل اكثر من ذلك ، فكم لاقينا من عناء ونصب فى امريكا عند ما كنا نصور مناظر رواياتنا وسط الثلوج . وقد حدثت حادثة كادت تودى بحياتى مع جميع الممثلين فقد كنا نمثل بعض

المسيو بدرولاماس والمدموازيل ايفون جيين بطلا رواية « قبلة فى الصحراء »

مناظر ثلجية لرواية تدور حوادثها فى كندا وهطلت الثلوج وقتئذ بغزارة حتى سدت علينا خط الرجعة ، فاخذنا نبحث عن منفذ للخروج منه فضاعت متاعبنا سدى فمكثنا اكثر من اسبوع منتظرين انفراج الازمة . وزاد فى وطأة مصابنا ان جميع ما كان عندنا من طعام وشراب نفد فمكثنا يومين كاملين دون ان نجد زادا نقتات به حتى ان المدير الفنى صرح بانه مستعد لان يهب جميع آلات التصوير لمن يمده بلقمة واحدة كما ان الممثلات اللاتى كن معنا ، صممن على ان يخلعن حليهن لمن يسكن غليل معداتهن الصارخة . ومازلنا كذلك حتى وجدنا منفذا ولو ان الازمة طالت لكان الهلاك نصيبنا »

وهنا كان المدير الفنى على استعداد لتصوير المنظر رقم ١٠٥ وهو منظر عصابة اللصوص فوقفت آلة التصوير على بعد مترين من العصابة لتصويرها عن قرب Close up ثم أحضر المخرج الآلة الفوتوغرافية وأخذ صورة ثابتة للعصابة على بعد عشرة أمتار . وبعد ان صفر للعصابة أول صفرة بدأت فى التمثيل ، وفى ثانى صفرة تحركت الكاميرا وفى الثالثة وقف المصور بعد تصوير المنظر .

ثم نقل المصور آلته ووضعها على مكان مرتفع يوازى المكان الذى اختبأت فيه العصابة لتصوير المنظر رقم ١٠٦ ، وكان شفيق « بدر ولاماس » بطل الرواية ممتطياً جواده يترقب القافلة . فتحرك الجواد عندما صفر المخرج ثم دارت الكاميرا وهنا اقترب شفيق من العصابة التى كانت تزحف متلصصة على الرمال حتى لاتراها القافلة . فاقتربت آلة التصوير من العصابة لاخذ منظر مقرب لها ثم وقفت عن التصوير . ثم أمر المخرج المصور بنقل الكاميرا لاخذ منظر سطو العصابة على القافلة على بعد خمسين متراً . فوقف المخرج مع العصابة لارشادها الى مايفعل عند مهاجمة القافلة ، ثم اتجه نحو القافلة التى كانت على بعد نحو مائة متر من العصابة وأرشدها الارشاد اللازم ثم رجع ثانياً الى المصور لتصوير المنظر . فصفر فتحركت القافلة متجهة نحو العصابة التى لم تلبث حتى هاجمتها وسلبتها جميع مامعها . وهكذا تم تمثيل المنظر دون أن تتحرك الكاميرا . ثم أمر المخرج الممثلين باعادة تمثيل المنظر كى يكون أكثر اتقانا حتى يستعدوا للتصوير فى المرة الثالثة .

وهكذا مثلت العصابة والقافلة المنظر ثانياً، وهنا كانت الكاميرا قد تحركت وخطفت المنظر الذى سطت فيه العصابة على القافلة . فاندهشت وقلت للمخرج : « لقد نبهتهم الى الاستعداد للتصوير فى المرة الثالثة ، فلماذا صورهم المصور فى المرة الثانية ؟ » فاجابنى قائلا : « لو اننى نبهتهم الى ان المنظر سيخطف فى المرة الثانية لكان تمثيلهم فيه بعض التكلف ، اما اذا كان الممثل معتقداً ان الكاميرا ساكنة فانه يمثل دوره باتقان دون أن يعتريه خوف . وبذلك يمكننى أن أخرج المنظر دقيقا من الوجهة الفنية »

ثم توجه المخرج نحو الممثلين وتبعه المصور لتصوير منظر مقرب للعصابة بعد ان سلبت القافلة جميع غنائمها . فوقف أفراد العصابة وقد نبههم المخرج الى الاستعداد لتصوير أعينهم عن قرب. ثم أحضرت مرآة عاكسة لعكس الانوار على وجوههم، ولما أن تحركت الكاميرا صورت كلا منهم وهو يعبر بعينيه عن عاطفة الجشع والقسوة وأخيراً وقفت الكاميرا بعد تصويرهم جميعا .

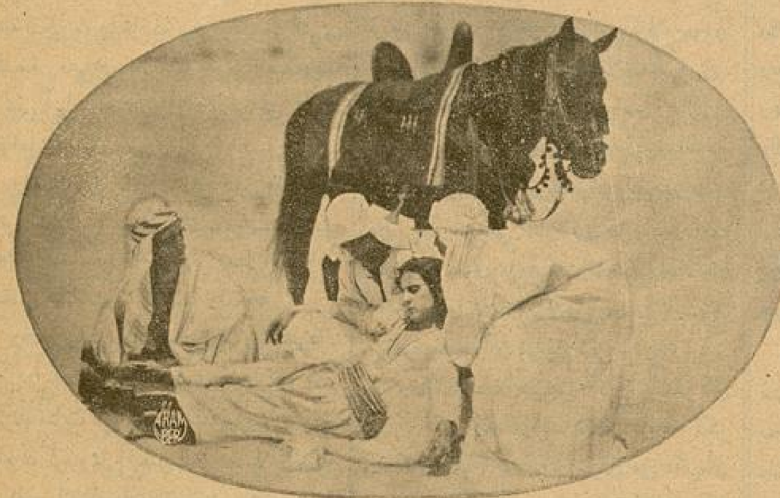
ثم استعدت المدموازيل إيفون جيـين لتصوير وجهها عن قرب فتحركت الكاميرا والممثلة تتلفت هنا وهناك معبرة بوجهها عما تكنه فى صدرها من الخوف والوجل . ثم خطف المصور منظرا مقربا لشفيق وهو فوق جواده، ثم منظرا مقربا آخر للخنجر ثم منظرا آخر لرئيس العصابة .

ونقل المصور آلة التصوير ووقف على بعد عشرة أمتار تقريبا لتصوير المنظر الذى ترجع فيه العصابة الى القافلة جميع ما سلبته منها بعد أمر شفيق الذى لاحظ بين افراد القافلة معشوقته هيلدا . فلما ان صفر المخرج دارت الآلة وارجعت العصابة جميع ما سلبته من القافلة ثم تحركت هذه مبتعدة عن العصابة. ثم تحركت العصابة أيضا وخرجت عن حدود الكاميرا . وبعد أن تلاشى هذا المنظر من عين آلة التصوير وقفت ساكنة.

وهنا كانت الشمس قد توسطت الجوزاء ، فجهز الجميع معدات الرحيل فعادوا الى دار الشركة .

وهكذا قضت الشركة نصف يومها فى جهاد وكفاح ،

السيد حسن جمعه



منظر من رواية « قبلة فى الصحراء » ونرى هنا المسيو بدر ولاماس ملقى على الارض

الوراثـــــة

— ٤ —

أوجه الاستفادة من درسها

الوراثة قوة كباقي القوى الطبيعية ، وقانون تنتقل تبعاً له صفات السلف للخلف . أما كيف تنتقل هذه الصفات فذلك ما حارت فيه أقوال العلماء واختلفت . وقد وصل كل الى حل لا نعلم مقداره من الصحة ، وماذا تخبئه له المستقبل ونحن لا نعرف ماهية هذه القوة كما لا نعرف ماهية الكهرباء والجاذبية وغير ذلك من القوى الطبيعية . فهى مجهولة الكنه مخفية الماهية وهذا لا ينفى أنها موجودة وأن لها قوانين تحكمها وعوامل تؤثر فى مظهرها .

والوراثة علم كباقى العلوم تمس علوما عدة كعلوم النبات والحيوان والطب وتحسين النسل والعلوم النفسية والاجتماعية وعلم العقوبات وتحقيق الجنايات — فاهميتها واضحة

وقد مررنا سريعاً بأهم عواملها ومظاهرها . وغنى عن البيان انه ينطوى تحت كل قسم ذكرناه مئات من الفروع والتفصيل مما لا يتسع المقام لذكره ومما لم يصل العلم بعد لاكتشافه — إذ وراثة الصفات المادية معروفة من قديم الزمان . أما وراثة المعنويات فما برحت علما حديث النشأة لم يتم نماؤه

وفى معظم الاحيان تتضارب بعض العوامل فيصعب اكتناه أثرها أو تتحد فيصعب حلها ثم ان بين الوراثة المباشرة والرجعية نضالا عنيفا لن ينطفىء أواره وهو الصراع بين القديم والجديد . وهو ما نشاهد أثره فى كل مخلوق

من كل هذا نرى أنه ينتج في بعض الاحوال شذوذ كأن ينبغ فرد من أسرة عادية — ووجه الخلاف أننا ونحن نسلم أيضا بتاثير كل من الوسط والتربية نقول ان الوراثة لها الأثر الاعظم فى هذا النبوغ ثم نحار فى تبيان هذا الأثر — فيتخذ ذلك أعداء قوانين الوراثة القائلون بعدم وجودها ذريعة لهم فى هجومهم، وسلاحهم بطبيعة الحال مفلول !

ان الوراثة كما أسلفنا موجودة ان ظاهرة وان خفية . أما عدم الاهتداء الى حالة نادرة معينة — فذلك دليل على نقص العلم وعلى وجود فراغ فى أحد أبوابه لم يملأ بعد — ولكنه لن يعنى بحال من الاحوال ان الوراثة لا وجود لها والا فكيف نعلل كل الحالات الاخرى .

الحالات التى تملأ الدنيا على رحبها . والتى فى كل منها لسان يعلن وجود الوراثة وقوة سلطانها .

ولما كان كل عادي غير ملحوظ وكل غير عادى جالبا للانتباه نسى المعارضون كل مايقع تحت نظرهم من عادى مألوف . وتشبثوا بهذه الامثلة النادرة وبنوا عليها صرحا من رمال لايلبث اذا هز هزة بسيطة ان ينهار ثم تعفى آثاره

وسؤال الساعة هو هل يمكن النظر الى الوراثة كعلم ذى قواعد ثابتة صحيحة يمكن الاتكال عليها . أو بعبارة اخرى هل يمكن أن نقول ان والداً معيناً ، ووالدة معينة ، فى ظروف معينة ينتجان طفلا ذا صفة معينة ؟

نقول لو انك تمكنت من أن تسيطر على ظروف الانسان وان تحكمه كما تحكم أى حيوان أو نبات ، لامكنك أن تجيب دون تردد بالايجاب وان تكون ناقد البصيرة قرين الصواب فيما أسلفنا من الامثال فى حديث التوراة عن يعقوب وغنمه وفي تجارب العالم النباتي بروكا، وفى مئات من أحوال الحيوان والنبات، دليل حسى على أن قوانين الوراثة يمكن الاعتماد عليها والثقة بها.

وفى هذا تفصيل فانه اذا كانت قوانين الوراثة نافذة فيما يختص بانتقال الشكل فهل هى نافذة فيما يختص بالمزاج والعقلية ؟ وهل تقتصر على الصفات المتمكنة التى مضت عليها دهور وهى تنتقل من جيل الى جيل حتى أصبحت أقرب الى غريزة منها الى صفة مكتسبة أم انها تعم حتى الصفات التى اكتسبها الوالدان مباشرة من ظروفهما الخاصة ؟

ومن هنا يعرض لنا السؤال الذى ألقاه العالم الكبير ويسمان وهو : « هل يمكن ان تنتقل الصفات التى اكتسبها الوالدان مباشرة وان تثبت فى النسل ؟ » سؤال خطير الشأن من الوجهة العملية . سؤال تحدد الاجابة عليه مدى الوراثة — سؤال ان كان جوابه لا فقد انحطت الوراثة وصارت أداة صماء لا تغنى الذرية ولا تفقر — وان كان نعم ارتفعت الوراثة وصارت تقارب القدرة على الخلق، شأن الطبيعة وحدها والسر الوحيد الذى من أجله يحترم الناس «القوة العليا» ويعتقدون بها «أوجست كونت»

قال ويسمان لا ولف فى اجابته ودار الى ان وصل مرغما للاعتراف بان الصفات المكتسبة يمكن نقلها للخلف وتثبيتها فيه — وهنا انقطعت جهيزة قول كل خطيب .

وغريب ان تكون هناك علوم خاصة لتحسين نسل النبات والحيوان ، والايكون هناك علم يبحث فى تحسين نسل الانسان ! سئل احد علماء التربية (متى يجب البدء بتعليم الطفل ؟) فاجاب « قبل ان يولد بعشرين سنة ! » وقال هنرى وارد بيتشر « مادام للوراثة كل هذا الشأن فقد وجب ان يترك للابن اختيار والديه وجدوده ؟ » وفى هذا القول المعكوس هزل فيه منتهى الجد — وقبس من الحق يبهر الابصار ! يجب أن تكون الفتاة حكيمة فى اختيار أبى اطفالها ، وأن يكون الشاب حكيما فى اختيار ام اطفالها ، وأن يضعا فى مستوى واحد الوجهات الشكلية والصحية والعلمية والاخلاقية والدين لا يسمح بالزواج فى حالات معينة كالجنون والطب يمنعه فى حيز اكبر ، ولكن علماء التربية والعلوم الجنائية يرون حتى فى حيز الطب اباحة ضارة ذات خطر . أما الذين يبحثون في تحسين النسل فلا يكتفون بهذا ولا بذاك لان نظرهم

اوسع مدى وغرضهم أجل واسمى . واذا كان علماء النبات والحيوان ، لكى يصلوا الى النتائج الباهرة التى نراها اليوم ، قد اختاروا أقوى الفصائل وأجلها وأقربها الى المثل المطلوب ، أليس من العجيب أن يبذر الانسان بذرة الحياة غير مراع فى سبيل ذلك الا شهوة يتجرد فى خضوعه لها من العقل والتجربة والحكمة التى ميزه الله بها عن الحيوان .

ومن حسن الحظ ان هذا القول لم يعد يصدق الا على فئة قليلة — اذ ان اغلب الامم وكل الطبقات المتوسطة والجيل الحاضر على العموم بدأوا يهتمون بمصلحة الاجيال القادمة اهتماما جديا كما اسلفنا فى مقالنا عن تحديد النسل ولم يبق الا العمال والطبقات الدنيا التى لا تسمح لها ظروفها الخاصة بالتفكير فى غدها . وفى رأيي ان شخصا يرى فى نفسه أى ضعف مادى او أدبي يجب ان يجتهد فى علاجه قبل أى خطوة فان شفى فيها وان رأى ضعفه بعيد الشفاء فعليه ان يتنحى عن ان يكون والداً مسئولا نحو وطنه وأمته عن نسل ضعيف الخلق ، ضعيف التكوين ، سيء المصير . . .

رمسيس جبراوى
المحامى

عشرة أيام
بين القاهرة واسوان
— ٤ —

خزان اسوان :

يقع جنوبى الجندل الاول مباشرة ويبلغ طوله كيلومترين نصف منها أصم أى ليست به فتحات Solid Dam والنصف الآخر به فتحات عددها ١٨٠ وعرضه من اعلى تسعة أمتار، ولكنه يتسع فى أسفله حتى يصبح ثلاثين متراً.

وقد بدئ بنائه عام ١٨٩٨ وانتهى ١٩٠٢ ثم ظهر به خلل فاصلح وانتهت الاصلاحات عام ١٩١٤ وبلغت نفقاته خمسة ملايين جنيه وهو يخزن خلفه مقادير كبيرة من المياه تمتد جنوبه الى ٣١٠ كيلومترات. و يبلغ فرق ارتفاع الماء بين الجهتين القبلية والبحرية ٢٨ متراً.

وتبحث وزارة الاشغال الآن فى تعلية الخزان حتى يتمكن من حجز مياه أكثر،

ومن فتحاته خمس عشرة فتحة مفتوحة دائماً، وتفتح كلها وقت الفيضان.

ولجميع هذه الفتحات أبواب من الحديد للفتح والاقفال ترفع وتخفض بواسطة «ونش» مثبت فوق كل واحدة. وتتمشى جميع الابواب على مزالج تقلل من قوة الاحتكاك وتسهل عملية الرفع.

ولمرور المراكب فى أى وقت من السنة عمل هويس ذو خمسة أحواض لتوزيع فرق ارتفاع المياه بين الجهتين القبلية والبحرية بالتساوى.

وتستعمل جميع هذه الاحواض الخمسة عند ما يكون الخزان مملوءاً، وكلما نقصت المياه المخزونة أمكن الاستغناء عن بعضها. ويبلغ طول كل حوض ٨٠ متراً وعرضه ٩ أمتار.

ويفتح هذا الهويس ويقفل بواسطة الضغط المائى المتولد من جهاز خاص يسمى التربين Turbine

أما الغرض من الخزان فهو تنظيم المياه المارة بالنيل بخزن بعض ما يزيد على حاجة الزراعة فى الوقت الذى تكثر فيه المياه لاستعمالها فيما بعد حينما تشح. وموعد التخزين غير مرتبط بتاريخ معين بل يتوقف على حالة الفيضان من حيث علوه وانخفاضه من جهة ومقدار هبوطه اليومى من جهة أخرى. وعلى كل حال لا يبدأ الملء الا بعد انتهاء الفيضان. ثم توزع المياه المخزونة فى مدة ثلاثة أشهر ونصف شهر في المتوسط.

وتدرس وزارة الاشغال مشروع توليد الكهرباء من اندفاع المياه المخزونة أثناء خروجها من الفتحات، ولو تم لافاد فوائد كثيرة منها :

(١) كهربة الخط الحديدى من الشلال الى الاقصر

(٢) ادارة طلمبات لرى الاراضى الواقعة على ضفتى النيل بمديريتى قنا واسوان.

وبالبر الايمن من النهر بجوار الخزان حدائق وزارة الاشغال، أقيمت بها مبان لسكنى المهندسين، وبها أيضا مكتب بريد الشلال.

وكنا نتريض فى هذه الحدائق بعد عودتنا من زيارة الخزان وبيننا الاساتذة المدرسون يفضون الينا بأطيب الاحاديث، فبينا نحن كذلك جاء زميل يدعو الاساتذة الى زيارة قريب له وهو عمدة إحدى القري المجاورة، وكنت مع المدعوين لصلة بينى و بين هذا الزميل، وامتطينا الركائب ووصلنا الى القرية بعد زمن يسير، وكان أول مالفت نظرى فيها مبانيها بسقوفها التى تشبه الاقبية، فلم أجد بدا من السؤال عن علة ذلك، فعلمت ان الخشب هناك لا يصلح لهذه السقوف لوجود حشرات تنخر فيه حتى تفنيه، وهم لذلك يبنونها بالطوب حتى لا تجد هذه الحشرات مجالا فيه.

وأخيراً وصلنا الى بيت العمدة وكان فى استقبالنا مع مشايخ بلده فرحبوا بنا وقادونا الى غرفة مدت فيها مائدة ضخمة صفت عليها اكواب الشاى وما يتبعها أو بعبارة أخرى مائدة تصلح لان تكون بما عليها مانسميه «Complete Tea» فأدهشنا ذلك وأ كبرنا هذه الاستعدادات فى مثل هذه القرية الصغيرة النائية، وقام أحد الاساتذة فشكر مضيفنا على جميل اعتنائهم ثم انصرفنا ونحن نحمل لهذه المأدبة احسن الذكريات الى كوم امبو

وصحونا في اليوم التالى مبكرين، وقام بنا القطار من اسوان فى الساعة الخامسة فوصلنا الى كوم امبو بعد ساعتين ونصف ساعة تقريبا وتخلفنا بها بضع ساعات زرنا خلالها معمل السكر ثم المعبد ثم الآلات الرافعة.

وبجوار المحطة فندق اعد لنا فيه طعام الافطار. وبعد الانتهاء منه قمنا لزيارة معمل السكر.

تزرع الشركة هناك مساحات واسعة من القصب لاستخراج السكر منه وتجرى وسط تلك الاراضى خطوط زراعية حديدية تنقل القصب الى المعمل. فاذا ماوصلت وزنت العربة بحمولتها لمعرفة ماتحتويه. ثم تترك تحت ونش يرفع حمولتها ويلقيها فى مكان يدعي «التونس» وهذا يتحرك على مزالج ويلقى بالقصب بين اسطوانات أوعصارات ضخمة تتحرك فى سير معاكس بعضها لبعض، فينزل القشر فى مكان وحده وينزل العصير فى مكان وحده ومن هنا يذهب الى المعمل لاستخراج العسل والسكر منه. أما مابقى من القصب فانه يعصر أربع مرات أخرى حتى يستخرج منه كل مابه من الحلاوة. وبعد المرة الخامسة يجف القشر ولا تصبح للحلاوة فيه أثرا فيذهب الى الافران ويستعمل وقودا

أما العصير فانه يجمع فى أحواض ويضاف اليه قليل من الماء وكبريت عمود بنسبة ½ ٪ وجير بنسبة ١ ٪ ثم يسخن حتى يصل الى

درجة الغليان . ثم يصفى في مرشحات وينقل الى مراجل فيطبخ فيها ويصل بعد قليل الى آخر أدواره ويصير عسلا صالحاً للاكل .

ويوضع العسل بعد ذلك فى أحواض ذات جوانب على شكل الاسلاك تدار فيمر بسرعة السائل من الجانبين وتبقى المادة السكرية فى الاحواض ، وتمر هذه بعد ذلك فى اسطوانات لتجفيفها ، وبعد مدة تصير سكرا ناعما أو ما نسميه «سنترفيش» ولا يصنع المعمل الا هذا الصنف فقط . أما السائل الذى قلنا انه يخرج من جوانب الاحواض فانه يخلط بعصير جديد ويفرز سكرا آخر ، ومايبقى منه يصبح سائلا لا أثر للحلاوة فيه ، فيصدر لاستخراج الاسبيرتو منه .

وتعمل الشركة اربعة شهور فى السنة ابتداء من يناير ، وبها ١٥٠٠ عامل ، والعمل بها مستمر ليل نهار ويغير العمال كل ١٢ ساعة .

ويدخل المعمل يوميا ٢٠٠٠ طن من القصب ويخرج ٢٠٠٠ كيس من السكر في كل كيس مائة كيلو جرام .

معبد امبو

وباسمه سميت البلدة ، وهو يرجع عهده الى الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية ، ومازالت ألوانه ونقوشه واضحة ، وتمتاز أعمدته باختلاف الرسوم عليها فليس من عمود يشبه عموداً آخر .

ويمكن وضع هذا المعبد فى المنزلة الاولى بين جميع المعابد من حيث الرسوم الواضحة .

وفى حجرة من حجره عدد من التماسيح المحنطة . وهو يقع على ضفة النيل ، وكان وصولنا اليه فى قطارات الشركة الزراعية .

وبعد بضع ساعات تركنا كوم امبو الى الاقصر ، ومن الاقصر قام بنا قطار خاص فى منتصف الساعة السابعة مساء ، فوصلنا الى القاهرة فى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى .

***

واترك القراء بعد ذلك يقدرون الرحلات المدرسية وما تعود به من الفوائد .

عبد الفتاح صقر
بالمعلمين العليا

كيف يعملون فى امريكا

(بقية المنشور على صفحة ٢٦)

وأول ما يصادف الشخص عند فتح هذه الكناشة هو عظة طبية تصلح لكل انسان وفيها ان الصحة الكاملة غير موجودة فى الواقع . ولكن وسائل التحسين العديدة المختلفة فى متناول الجميع . ثم يبين النوع التابع له بحروف . فحرف (١) يكون لمن أظهر الكشف انه على صحة كاملة . وهو نادر جداً . وحرف (ب) يعطى لمن به عيب جثمانى او نوع من الحياة جدير بالمراقبة . وحرف (ح) يعطى لمن تكون به بعض علل تحتاج الى مراقبة الطبيب او علل تستلزم تعديلا فى الحياة . وحرف (د) يعطى لمن يكون به شىء يخفف من قوة المقاومة فى الصحة العامة او يهددها بالخطر وحرف (ه) يعطى لمن يكون مصابا بمرض خطر يزداد على مر الايام ويقعده عن العمل ولمن يكون في حاجة الى علاج خاص في المستشفى او المنزل .

ويلى ذلك بيانات عن الملاحظات التى تلاحظ فى الجسم ونصائح خاصة للشخص .

آلهة القدماء المصريين

(بقية المنشور على صفحة ١١)

ولم يعتقد المصرى القديم ان الروح تذهب الى ربها فقط ولكنه كان يرى أن الروح تستأنف شكلها القديم لتكمل حياة أخرى ولهذا كان يحنط الجثة كى يحفظها من الفساد . والجثث الموجودة الآن فى المتحف المصرى تدل على ماكانوا عليه من المهارة في تحنيط جثث موتاهم .

وكانت جثة الشريف أو الملك توضع بعد تحنيطها فى تابوت من حجر الجرانيت نقشت على جوانبه عدة صور تبين الرحلات التى قام بها الميت فى دنياه .

وبجانب المقبرة كانت توضع تماثيل الآلهة الذين كانوا يحافظون على الميت فى حياته وكانت الحائط تغطى بالكتابات المقدسة والرسوم المختلفة .

اما طبقة الفقراء ، فكان يوضع الميت منهم في تابوت من الخشب يرسم فوقه صورة الميت وكذلك بعض الكتابات المقدسة . ويرى هذا النوع كثيرا في دور الآثار .

وعلى كل حال سواء كان الجسم محفوظا فى تابوت من الجرانيت او الخشب ام كان موضوعا فى الرمال فانهم يرون أن الانسان سوف يستأنف حالته الاولى ويبدأ حياة أخرى سعيدة اذا كان طاهرا صادقا فى أقواله لم يعتد على جاره ولم ينتهك حرمة المقابر ولم يقتنص شيئاً من طيور الالهة وبالاجمال لم يعمل أى سوء .

جرجس حنا
بالمعلمين العليا

أغنى فتى فى العالم



مهراجا جيبور احدى ولايات الهند وعمره خمس عشرة سنة ولا يقل ايراده السنوى عن مليون ونصف مليون من الجنيهات

الدفن فى جذوع الشجر



وجدت فى جوار مدينة كولونيا جذوع من الشجر دفن فيها موتى ويرجع تاريخها الى الف سنة تقريبا

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

احتراما وأصبحنا واذا بلادنا أهل للحب عند أقوام وللحب والزعامة عند آخرين . فلماذا هذا التغير السريع ؟ وأي سحر عجيب هو الذى سحر الامم شرقا وغربا فجعلها تنقلنا فى مثل لمح البصر من درك وضيع الى مكانة رفيعة ؟

هناك سحر فى الواقع هو نهضتنا القومية التى نهضناها هذه السنوات التسع فادهشنا بها حتى انجلترا التى تحتل بلادنا من ستة وار بعين عاما واخرجنا للعالم على غير انتظار مصرا لم يكونوا يحسبونها الا فى عداد الاموات ، وأخرجنا مصريا زعيما ومصريين يؤازرونه وأمة تقف من ورائهم فينالون بعقلهم وحكمتهم من القوة ولا تنال القوة بجبروتها وارهاقها منهم . كان هذا سحرا أى سحر ذكر الاذهان بمدنية قديمة ما زال العالم يطالع كل يوم من آثارها وكنوزها عجيبا بعد عجيب ، ولفت الانظار الى الشعب الذى هو وارث هذه المدنية هب ينفض عن نفسه تراب الخمول ، ويمشى بخطى سديدة فى طريق الحياة ، ويأخذ قسطه من العمل لخير المدنية والانسانية .

تلك فائدة جنيناها من نهضتنا يحسن ان نعرفها لنعرف منزلتنا من الامم ولنعلم ان هذه النهضة كانت لنا دعاية خير لم نردها ولم نفكر فيها . وفى بعض الحكم المأثورة ان الخير يجلب بعضه بعضا،فقد تنفعنا يوما من الايام هذه المنزلة التى لنا بين الامم اذا نحن سهرنا عليها ودأبنا على ان نغذيها بما ينميها .

ونحن ان شاء الله فاعلون .

المحادثات السياسية

لم يفض صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا بعد بما لديه من نتيجة المفاوضات لانه اتفق مع الحكومة البريطانية على كتمان هذه النتيجة حتى توافق عليها حكومات مستعمراتها المستقلة . وقد أبلغته من ايام ان بعض هذه الحكومات وافق والبعض الآخر لم يجب للآن فهو ينتظر موافقة هذا البعض الآخر حتى يمكن أن يتكلم

على ان هناك ثلاث افكار كبيرة عرفناها الاولى انه اذا عقد اتفاق بين مصر وانجلترا فسيكون لوقت قصير (لخمس سنين على ما نظن) حتى اذا انقضت هذه المدة أمكن أن يعاد النظر فى شروطه وان تعدل هذه الشروط تبعا لما تكون قد دلت عليه تجربة السنوات الخمس الاولى . والفكرة الثانية نقل جيش الاحتلال من القاهرة والاسكندرية الى نقطة قريبة من قنال السويس ليس معروفا للآن هل تكون على الضفة الشرقية او الضفة الغربية . والفكرة الثالثة معاونة انجلترا لمصر على تعديل الامتيازات الاجنبية ثم على الدخول فى عصبة الامم

ويتضح من هذا ان موافقة المستعمرات المستقلة مطلوبة بسبب نقل القوات البريطانية من القاهرة والاسكندرية الى القنال، وذلك لان هذه المستعمرات ترى انه يجب ان يكون لها شأن فى مصير القنال وفى التدابير التى تتخذ للدفاع عنه وكانت بناء على هذا قد تناقشت فى موضوعه فى المؤتمر الامبراطورى البريطانى الذى عقد فى لندن من سنتين ووضعت فيه قرارا وربما طلبت موافقة المستعمرات لسببين آخرين يعتبران ثانويين بالنسبة لمسألة القنال وهما الوعد بمعاونة مصر على الدخول فى عصبة الامم ومعاونتها على تعديل الامتيازات الاجنبية . وذلك أولا لأن للمستعمرات مقاعد فى العصبة وثانيا لأن تعديل الامتيازات تغيير لحالة رعاياها الذين يمكن أن يكونوا فى مصر

نشأت باشا

كتبت الوزارة الى صاحب السعادة حسن نشأت باشا بان يكون فى طهران فى ميعاد آخر ديسمبر المقبل

ويقول بعضهم انه لجأ الى دار المندوب السامى البريطانى وحاول ان يحمل صديقا قديما له من كبار الموظفين فيها على التدخل فى شأنه ، فبعد رجاء والحاح لم يجد من هذا الصديق إلا اعتذاراً بان مسألته مسألة داخلية تخص الحكومة المصرية والا تذكيراً بان دار المندوب السامى البريطانى كانت هي التى أخرجته من القصر الملكى وأشارت باقصائه عن مصر فيكفيه منها الآن أنها كفت عن الاهتمام بأمره

عبدالقادر حمزه

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى